جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: ... .

إعداد الطالب:
بشار خديجة – خلاصي إبتسام

يوم: 07/07/2021

مشاريع التهدئة في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958-1962م و أثرها على الجزائريين

لجنة المناقشة:

بنادي محمد الطاهر	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
بكرادة جازية	أ.م.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
جدو فؤاد	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفـــان:

الحمد و الشكر لله عزوجل الذي يسر لنا طلب العلم و وفقنا في إعداد هذه المذكرة

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتورة " **بكرادة جازية**" التي أشرفت على مذكرتنا، والتي ساعدتنا بإرشاداتها و نصائحها القيمة و توجيهاتها البناءة في عملنا هذا، و نرجو من الله أن يوفق دربها.

كما لا ننسى أن نوجه شكرنا لكل من ساهم من قريب وبعيد في تقديم المساعدة والتوجيه، وكذلك أساتذة قسم التاريخ كل بإسمه وبمقامه ولقبه، ونخصَ بالذكر الأستاذ " **بوطارفة الصادق**" و ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويزيد في ميزان حسناتهم أولمْ يقل ربُ العزَة "**و من يعمل مثقال ذرة خيره يره.**"

الإهداء

بعد الحمد و الشكر لله عزوجل أولا و أخيرا الذي وفقني بعونه تعالى في إنجاز هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى جوهرتين في هذا الوجود والدي العزيزين اللذان ربياني على مكارم الأخلاق:

إلى أمي الحبيبة مثلي الأعلى و قدوتي الحسنة أطال الله في عمرها و التي كان لها الفضل الكبير في إعانتي في مشواري الدراسي: بوخليفي قويدر صباح.

إلى أبي الفاضل أطال الله في عمره: بشار محمد الهاشمي.

إلى إخوتي الأحباء حفظهم الله و أنار دربهم: هاجر- سارة- الشافعي- إبراهيم.

إلى زوجي الفاضل حفظه الله الذي ساندني في إنجاز هذا العمل: بن زروال جمال.

إلى إبنتي الغالية قرة عيني رعاها الله: ميار

إلى صديقتي العزيزة التي شاركتني هذا العمل: خلاصي إبتسام.
إلى كل الأحرار الذين رووا بدمائهم تراب هذه الأرض الطيبة

بشار خديجة

الإهداء

إليك أنت يا أرحم الراحمين و إليك شكري الكبير على توفيقك لإتمام هذا العمل

إلى والدي الذي كان سندا لي طيلة مشواري الدراسي ورباني على مكارم الأخلاق إليك: خلاصي بلقاسم.

إلى أمي ثم أمي ثم أمي التي كانت مثلي الأعلى و قدوتي الحسنة أطال الله في عمرها، و التي كان لها الفضل الكبير في إعانتي في مشواري الدراسي: قسميوري الزهرة.

إلى إخوتي حفظهم الله و أنار دربهم: نور الهدى-إسلام-صلاح-أحمد

إلى زوجي الفاضل الذي ساندني في إنجاز هذا العمل: بوصابر زهير

إلى إبنتي الغالية قرة عيني حفظها الله: تسنيم

إلى صديقتي الغالية التي شاركتني في إنجاز هذا العمل: بشار خديجة

إلى من خلدوا أسماؤهم، وكتبوها من ذهب، و ضحوا بالغالي و النفيس لتحيا الجزائر حرة: شهداء المليون و نصف المليون شهيد.

خلاصي إبتسام

قـــائـمـة الـمخـتصرات

❖ قائمة المختصرات:

معناه	الرمز
جزء	ج
عدد	ع
دون دار النشر	د. د . ن
دون تاريخ	د . ت
دون بلد	د. ب
مجلد	مج
تحقيق	تح
تقديم	تق
ترجمة	تر

مـقـــــــدمة

مقدمة

عرفت الفترة الممتدة من 1958 إلى 1962م عدة مشاريع و خطط و برامج وإجراءات قانونية، تدخل ضمن السياسة الفرنسية الجديدة المطبقة في الجزائر و التي كانت تهدف من خلالها إفشال الثورة، و إبعاد الشعب الجزائري عنها، و ذلك باتباع سياسة مغايرة و هي التهدئة القائمة على عمل نفسي سيكولوجي كسلاح و الذي لا يقل خطورة على السلاح العسكري.

هذا ما لجأ إليه ديغول بإطلاق عدة مناورات مختلفة، و ذلك بإطلاق مناورات سياسية بالموازاة مع تكثيف المجهود العسكري للقضاء على الثورة في الداخل، مظاهرا حرصه على الخيار السلمي الذي تعول عليه جمهوريته لتهدئة الأوضاع في الجزائر عن طريق مشاريعه الإقتصادية، و الإجتماعية، التي تهدف إلى تثبيت الوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يكشف جوانب كثيرة من هذه المشاريع الإغرائية الديغولية، و التعرف على السياسة الفرنسية التي حاولت كبح الثورة التحريرية، و إجهاضها من خلال هذه المشاريع لتهدئة الأوضاع السائدة في تلك الفترة.

أسباب اختيار الموضوع:

هذا البحث هو محاولة دراسة تاريخية موضوعية غلى ضوء الوثائق المتوفرة لدينا و قد دفعنا لإختيار هذا الموضوع " **مشاريع التهدئة في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958- 1962م و أثرها على الجزائريين**" جملة من الاعتبارات التي نلخصها في: الدوافع الذاتية و الدوافع الموضوعية.

الدوافع الذاتية:

- رغبتنا الشخصية في دراسة الثورة المجيدة و التعرف على مختلف المراحل الحاسمة بها.
- الميل الشخصي في الإطلاع على جانب مهم عن ثورة التحرير خاصة المخططات الاستعمارية الديغولية.

- رغبتنا في الكشف عن السياسة الإستعمارية الفرنسية في فترة الجنرال شارل ديغول من خلال التعمق في دراسة المشاريع الإغرائية و الإلمام بالموضوع من كل جوانبه.

الدوافع الموضوعية:

- أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصرة.
- تسليط الضوء على عوامل اختيار ديغول لمشروع قسنطينة و سلم الشجعان.
- التعرف على ردود فعل و موقف الجزائريين من مشاريع ديغول.
- إثراء مكتبتنا الجامعية بهذا النوع من الدارسة، الذي نأمل من خلاله فتح الباب لغيرنا.

إشكالية البحث:

من خلال ما تم التعرض اليه اعلاه، جاءت اشكالية الموضوع متمحورة حول إبراز اهم الأنماط السياسية الإستعمارية التي تطرح الجدل حول هاته المشاريع الإغرائية و الإستراتيجية التي قدمها الجنرال ديغول خلال فترة حكمه و عليه نطرح الإشكالية الرئيسية:

إلى أي مدى ساهمت المشاريع الإغرائية الديغولية في تهدئة الجزائريين و القضاء على الثورة؟

حيث تندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة أسئلة فرعية منها:

- ماهي الأسباب التي عجلت بعودة شارل ديغول إلى الحكم؟
- ما ماهية مشروع قسنطينة و سلم الشجعان و الأهداف منهما؟
- ما محتوى مناورة تقرير المصير و مشروع الجزائر الجزائرية و ما المغزى منهما؟
- كيف واجهت الثورة الجزائرية هذه المشاريع و ما مدى تأثيرها عليها؟

منهج الدراسة:

من خلال دراسة الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف الأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية حسب التسلسل الكرونولوجي.

خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات حول الدراسة إعتمدنا خطة البحث الاتية بعد عملية البحث و الجمع و القراءة للمادة العلمية و إخراج هذه الدراسة في إطار أكاديمي.

و لقد إرتأينا تقسيم الخطة إلى ثلاثة فصول كل فصل يحتوي على ثلاث عناصر و الخاتمة و ملاحق و قائمة المصادر و المراجع.

في الفصل الأول المعنون بـ: **عودة ديغول إلى السلطة في فرنسا** تطرقنا فيه إلى ظروف سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة و إلى إنقلاب 13 ماي 1958م تناولنا فيه أسباب الإنقلاب ثم سيره و نتائجه ثم ثالثا تحدنا عن عودة الجنرال ديغول للحكم و قيام الجمهورية الخامسة ذكرنا من خلاله إستفتاء ديغول حول الدستور الجديد و تمسكه بفكرة الجزائر فرنسية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ **مناورات التهدئة الديغولية لمواجهة الثورة التحريرية**، تناولنا فيه المشاريع الإغرائية الديغولية: (مشروع قسنطينة – مشروع سلم الشجعان – مناورة تقرير المصير و مشروع الجزائر الجزائرية) حيث فصلنا في كل مشروع محتواه و أهدافه المعلنة و الخفية.

أما الفصل الثالث و الأخير فعنوناه **بإنعكاسات المشاريع الديغولية على الجزائريين** تطرقنا فيه أولا إلى أثرها على جبهة التحرير الوطني ثم أثرها على الشعب الجزائري و في الأخير تناولنا عوامل رضوخ ديغول للمفاوضات مع الحكومة المؤقتة.

أما خاتمة البحث فقد دونا فيها النتائج التي خلصنا إليها من خلال هذه الدراسة.

لمحاولة الإلمام بالمادة العلمية و تغطيتها من كافة الجوانب إستخدمنا مجموعة من المصادر و المراجع، ومن أهمها: المؤلف **علي كافي** و **كتابه مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م** أفادنا في الظروف السياسة لسقوط الجمهورية الرابعة و كذلك في مشروع قسنطينة و مشروع الجزائر الجزائرية، و **جمال قنان** و كتابه **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** أفادنا كذلك في الظروف السياسة و الإقتصادية لسقوط الجمهورية الرابعة، علاوة على ذلك المؤلف **عمار بوحوش و كتابه التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م** أفادنا في إنقلاب 13 ماي 1958م و في مناورة تقرير المصير وكذلك **رمضان بورغدة** و كتابه **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962- سنوات**

الحسم و الخلاص استخدمناه كذلك في سير إنقلاب 13 ماي 1958م و كذلك في مشروع قسنطينة و مشروع سلم الشجعان و في أثر المناورات الديغولية على جبهة التحرير الوطني و **مذكرات الأمل للجنرال ديغول** التي أفادتنا في عودة الجنرال ديغول للحكم و كذلك في المشاريع الإغرائية، **أزغيدي محمد لحسن** وكتابه **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962** الذي أفادنا في إنعكاسات المشاريع الديغولية على الجزائريين، كما إستفدنا كذلك من الدراسات السابقة من خلال مذكرة **بن عزة مصمودي** و مذكرته **إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة الديغولية إبان الثورة التحريرية رسالة ماجستير** و **نجاة بية** و مذكرتها **إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S)**.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع صادفتنا صعوبات منها:

- ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذه الدراسة.
- تشابه المعلومات في أغلب المصادر و المراجع هذا ما صعب علينا عملية تنسيق الأفكار.

الفصل الأول: عودة ديغول إلى السلطة في فرنسا

أولا: ظروف سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة

ثانيا: إنقلاب 13ماي 1958م

ثالثا: وصول ديغول الى الحكم و قيام الجمهورية الخامسة

الفصل الأول: عودة ديغول إلى السلطة في فرنسا

راقب الجنرال ديغول عن كثب ما تعيشه فرنسا في ظل سياسة الجمهورية الرابعة، وتيقن عن قرب إفلاس وانهيار الحكومات المتعاقبة عليها حتى إلى أن عرض عليه المنصب بعدما عاشته الجزائر في ظل أحداث 13 ماي 1958م، حيث ناور ديغول حتى يرجع إلى الحكم ويبعث بالجمهورية الخامسة محاولا القضاء على الثورة التي أربكت فرنسا، ولقد إعتمد إستراتيجية شاملة وفقا لما تقتضيه المصلحة الفرنسية بإبقاء الجزائر خاضعة لفرنسا بطريقة أو أخرى.

أولا : ظروف سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة :

شهد نظام حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة (أكتوبر 1946م – ماي 1958م) حالة من الفوضى و الإضطرابات لم تعهدها فرنسا من قبل إذ تداول على حكمها خلال هذه الفترة سبعة عشر رئيس حكومة.[1]

وهكذا أصيبت الجمهورية الرابعة بالشلل، وقصور كامل في مؤسساتها، ويرجع هذا الضعف والشلل إلى الظروف التالية:[2]

[1]– يزيد بوهناف، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية و إنعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954–1962م، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م، ص 133.

[2]– محمد عباس، من كواليس التاريخ– ديغول... والجزائر أحداث– قضايا– شهادات، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 214–215 .

أ- **الظروف السياسية:**

- إنطلاق شرارة الثورة أفقد فرنسا زمام المبادرة على الساحة الوطنية، حيث أصبحت فاقدة لمكانتها بسبب الجرائم التي إرتكبتها وجلبت عليها سخط العالم.[1]

- إسقاط الثورة التحريرية خمس حكومات فرنسية بدأ من الجمهورية الرابعة بل إن فرنسا بقيت بدون حكومة لمدة 35 يوما في نوفمبر 1957م، و ظهرت فرنسا عاجزة عن تسير دفة الحكم. [2]

- إختلاف الأحزاب السياسية أدت إلى التفرقة و التشتيت في القوى السياسية.[3]

- عجز فرنسا عن تسيير دفة الحكم[4] وسقوط سمعتها في الحضيض أمام حلفائها الغربيين وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[5]

- إستمرار البرلمان الفرنسي في تمثيل السلطة العليا في فرنسا والحكومة خاضعة له، أما رئيس الجمهورية فكان يفتقر إلى الصلاحيات والسلطة المطلقة في تسيير دواليب الحكم، مما ساهم في سقوط عديد الحكومات، أمام صعوبة حصول توافق سياسي بين الأحزاب من

---

[1]- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص264.

[2]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص117.

[3]- إيف بونو، مجازر إستعمارية - الجمهورية الرابعة 1950- 1944 وكبح جماح المستعمرات الفرنسية، تر: العيد دوان، منشورات لاديكو فيرت وسيروس للنشر والتوزيع، باريس، 2001، ص218.

[4]- طبيعة نظام الحكم السياسي الذي أقامه دستور 13 أكتوبر 1946م، والذي صادقت عليه الجمعية التأسيسية الثانية بعد فترة إنتقالية دامت من فترة إنسحاب ديغول1945م إلى الجمهورية الرابعة 1946م وبالتالي نظام الحكم هو من ساهم في إضعافها وعدم إستقرارها السياسي ما بين 1946-1958م.(للمزيد ينظر إلى: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر ، (د، ت)، ص81.)

[5]- علي كافي، المصدر السابق، ص 117.

جهة، وسطوة الأقدام السوداء[1] في البرلمان الفرنسي والمجلس الجزائري لإقرار إمتيازاتهم وتحقيق مطالب الجزائر الفرنسية من جهة أخرى.[2]

– تعاقب ست (06) وزارات منذ صيف 1954م و حتى شهر أفريل عام 1958م في فرنسا بعض منها لم يعمر سوى بضعة أشهر، والبعض الآخر بضعة عشرة يوم فقط، وكثير ما تدوم الأزمة الوزارية أسابيع طويلة قبل أن تتشكل وزارة جديدة في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تعيش حربا حقيقية.[3]

– منذ بداية سنة 1955م شهدت كذلك الجمهورية الفرنسية الرابعة أزمة وزارية حادة إستمرت من 5 إلى 24 فبراير سماها الفرنسيون " **أزمة شمال إفريقيا** " ،[4] و إستمرت الأزمة الوزارية التي أعقبت سقوط حكومة منديس فرانس 19 يوما، والأزمة الثانية جاءت على اثر حل الجمعية الوطنية على يد أدغار فور[5] 57 يوما ، وبعد سقوط وزارة غي مولي لم يتمكن

[1] – الأقدام السوداء: و هم أعضاء الأقلية الأوربية في الجزائر أي المستوطنون الأوروبيين الذين سكنو و ولدو بالجزائر، ترجع التسمية لسواد الأحذية التي كانو يرتدونها الجنود الفرنسيون يالمقارنة مع أقدام الجزائرين أصحاب الأرض. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر و التوزيع، 2007، ص42.)

[2]– يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص146.

[3]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ ...، المرجع السابق، ص279.

[4]– جمال قنان، المرجع نفسه، ص 267.

[5] – أدغار فور: ولد بمدينة Eléziers في 18أوت 1908م كان ينتمي إلى الحزب الراديكالي، إلتحق بصفوف المقاومة الفرنسية أثناء الإحتلال الألماني لفرنسا و إنتقل إلى الجزائر للإشراف على المصلة القانونية التابعة للحكومة الفرنسية التي كان يرأسها الجنرال ديغول ثم أنتخب سنة 1946م نائبا بالبرلمان الفرنسي عن الحزب الراديكالي، حيث تقلد العديد من الوظائف السياسية منها وزير المالية سنة 1950–1951م. و وزير الخارجية 1955م...، و في سنة 1978م فاز بعضوية الأكاديمية الفرنسية، توفي في 30 مارس 1988م (للمزيد ينظر إلى: هاشي كوثر، موقف المستوطنين الاوروبيين من إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة البحوث التاريخية، (مج: 04)، (ع 02)، جامعة محمد الشريف مساعديه، سوق أهراس (الجزائر)،2020، ص 242.)

بورجيس مونوري[1] من تشكيل الوزارة إلا بعد 22 يوما من الأزمة، ومع ذلك سقطت بعد ثلاث أشهر ونصف من تشكيلها، وقد إستطاع فيكيلس غيار تشكيل الحكومة بعد محاولات عديدة قام بها آخرون، وهم من أبرز الوجوه السياسية في الجمهورية الرابعة من بينهم غي مولي،[2]بعد أزمة وزارية حادة دامت 36 يوما. [3]

وفي عهد حكومة لاكوست[4] فقدت فرنسا كل حس بالواقع وخطورته، وتبين في نفس الوقت المستوى الرديء الذي كان عليه رجال الدولة في فرنسا وعمق الأزمة الكامنة داخل الأمة الفرنسية،[5] حيث صرح مولود فرعون في ملاحظة حول المناورات الإغرائية التي قام بها لاكوست: " **أنها مجرد فقاعة ضخمة لا يمكن أن تعطينا إلا ما ينتزعه من فرنسيي الجزائر** ".[6]

---

[1] – بورجيس مونوري: ولد بتاريخ 1955م بمدينة لويسانت تقلد العديد من المناصب السياسية منها وزير الدفاع في حكومة مانديس فرانس من 20 جامفي إلى 23 فيفري إلى ديسمبر 1955م، وبقي في منصبة في حكومة غي مولي،ثم رئيسا لمجلس الوزراء في حكومة فليكس غيار 16 نوفمبر 1957م إلى 14 ماي 1958م، كان من المعارضين لعودة الجنرال ديغول إلى السلطة سنة 1958م. (للمزيد ينظر إلى: كوثر هاشي، موقف المستوطنين الأوروبيين من إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة البحوث التاريخية، (مج،04)، (ع،02)، جامعة الوادي(الجزئر)، 2020، ص 243.)

[2]– غي مولي، ولد بمدينة فليرس (flers) بفرنسا 31 ديسمبر 1905م تحصل على شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة ليل، كان الأمين العام للحزب الاشتراكي، ونجح في الإنتخابات كرئيسا للحكومة الفرنسية في فيفري 1956م إلى غاية 1957م. (للمزيد ينظر إلى: شبشوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959م – ظروفه– أسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة، أطروحة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009–2010، ص29.)

[3]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ ...، المرجع السابق، ص275.

[4]– لاكوست، كان رئيس وزراء من سنة (1955 إلى 1958) قام بمحاولة ترقية النخبة الأهلية وتوسيعها ما أمكن في إطار سياسة الإدماج التي حمل لواءها يومئذ الاشتراكيون بصفة خاصة . (للمزيد ينظر إلى: محمد عباس، في كواليس التاريخ ...، المرجع السابق، ص247.)

[5]– محمد عباس، نصر بلا ثمن– الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص264.

[6]– محمد عباس، في كواليس التاريخ ..، المرجع السابق، ص84.

ب- الظروف الاقتصادية:

- خروج فرنسا من الحرب العالمية الثانية منهكة إقتصاديا خلال السنوات الأولى التي أعقبت الحرب، و ذلك بسبب الحروب الإستعمارية خاصة حرب الهند الصينية التي فتحت فجوة كبيرة في إقتصاد فرنسا، وأدت إلى عجزها في تمويل الحرب في سنواتها الأخيرة، إذ تولت الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الأخيرة الإنفاق على هاته الحرب حتى سقوط فرنسا في ديان بيان فو ربيع 1958م.[1]

- إستخدام فرنسا الإقتصاد الإستعماري و إحتكاره لصالح الشركات الفرنسية الكبرى، هذا ما أدى إلى إرتفاع مستوى الإستيراد من فرنسا نفسها وبأسعار تحددها هي ذاتها، و بالتالي صارت عقيمة من الناحية الاقتصادية.[2]

- العجز الكبير في الميزان التجاري مائة و ثمانية وأربعون (148) مليار سنة 1954م، حيث إنخفضت نسبة الفرنك إلى عشرون بالمائة 20(%) نظرا للإضرابات المتتالية وطويلة المدى في القطاعات الحساسة في الاقتصاد الفرنسي.[3]

أصبحت الأحوال داخل فرنسا متدهورة كثيرا، فتوالت الأزمات السياسية مما أدى إلى إنخفاض سعر العملة الفرنسية ، كما أدت الجرائم التي كان يقوم بها الفرنسيون إلى تدهور إقتصادها .[4]

---

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 276.

[2]- إيف بونو، المصدر السابق، ص148.

[3]- جمال قنان، قضايا...، المرجع السابق، ص276.

[4]- مسعود الجزائري، أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف للنشر و التوزيع، مصر، (د، ت)، ص25.

– كانت فرنسا تعيش على المساعدات الأمريكية المقدمة من أوروبا ضمن مشروع مارشال،[1] حيث كانت تستوعب عن حوالي عشرون بالمائة 20% من مجموع المساعدات لتمويل وارداتها الأساسية ولتدعيم مخططها التجهيزي الأول.[2]

– إفتقار فرنسا للسياسة المالية لمواجهة الثورة التحريرية، التي ستكلفها مبالغ باهظة أدى بها إلى رفع سعر البترول والطوابع البريدية، وفرض ضرائب جديدة على الشعب، و ذلك لتغطية تكاليف حرب الجزائر التي بلغت ثلاثة مائة و خمسة وعشرون مليار فرنك (325 مليار فرنك) سنة 1956م .[3]

– الخسائر الناتجة عن انخفاض الإنتاج قدرت بحوالي مائة و ستة و عشرون (126)مليار فرنك و الخسائر التي سببتها التغيرات في ميزان التجارة الأجنبية حيث التي بلغت: مائة و تسعة و أربعون (149) مليار فرنك.[4]

– إنخفاض إحتياطي الذهب والعملات الأجنبية بمقدار مائة و ثلاثة و تسعون (193) مليار فرنك.[5]

---

[1]– مشروع مارشال، هو المشروع الاقتصادي لإعادة بناء وتعمير أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الذي وضعه الجنرال جورس مارشال رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي امتدت فترة تنفيذ المشروع من 1948– 1951م، من أهداف مخطط مارشال أنه كان يتطلع إلى الحد من التحركات العسكرية لوحدات جيش التحرير الوطني والحفاظ على الأقاليم المسيطرة عليها فرنسا . (للمزيد ينظر إلى: مشروع مارشال، الموسوعة السياسية، نقلا عن
https ://political.encyclopedia.org.10 :35/ 01-05-2021.
– أيضا، باتريك أفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص99.)

[2]– عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص513.

[3]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص427.

[4]– مسعود الجزائري، أضواء على الإستعمار...، المرجع السابق، صر35.

[5]– مسعود الجزائري، أضواء على الإستعمار...، المرجع نفسه، ص 35.

– عجز قادة الجيش الفرنسي في مجابهة الثورة التحريرية، أدى إلى إصابة إقتصادها بالإنهيار.[1]

إذن عجز إقتصاد الجمهورية الفرنسية الرابعة في مجابهة الثورة الجزائرية، أصبحت الخزينة على وشك الإفلاس، بداية من سنة 1958م، هذا ما إنعكس بالسلب على الحالة الإجتماعية للفرنسيين[2]

ج– الظروف العسكرية:

– لم تكن لحكومات الجمهورية الرابعة قوة التحكم في الجيش، التي تفرض على الجيش أن يحترمها في ممارساتها التي وهبتها لنفسها.[3]

– إختيار الجيش الحرب كرد وحيد على جبهة التحرير الوطني كما أعلن عن ذلك وزير الداخلية فرانسو ميتران منذ البداية، [4] فإن الإتجاه التأمري في الجيش نمى و إتسع خاصة بالنسبة لتنظيمات المستوطنين وأصبح هو الذي يحركها ويوجهها.[5]

– قيام بعض الضباط بإعداد محاولة انقلاب ضد حكومة غي مولي أواخر 1956م، والتي عرفت بمؤامرة الجنرال فور.[6]

– تمرد ووحشية الجنرالات مؤيدين من طرف المستوطنين الفرنسيين وهي الطبقة التي تملك كل شيء في القطر الجزائري،[7] حيث أراد الجيش أن يربح الحرب عن طريق التوسع إلى

---

[1]– بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية، ط2، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص 181.

[2]– جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ ....، المرجع السابق، ص ، ص 276– 277.

[3]– باتريك، إفينو، جون للانشايس، المصدر السابق، ص62.

[4]– محمد عباس، نصر بلا ثمن... ، المرجع السابق، ص260.

[5]– جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ ....، المرجع السابق، ص 281.

[6]– جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ ....، المرجع نفسه، ص 281.

[7]– أحمد أحمد عاشوراكس، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1500–1962)، المؤسسة العامة للثقافة والنشر والتوزيع ، (د،ت) ، 2009، ص 101.

تونس بإجبار دول المغرب العربي على طرد الثوار الجزائريين من الحدود دون موافقة الحكومة الفرنسية ،[1]هذا ما قام به سوستيل بممارسة الحرية الغير محدودة التي أعطاها لنفسه في تسيير الولاية العامة و إنعدام الشعور بالمسؤولية في ممارسة مهامه.[2]

– خسارة فرنسا في معركتين أدت إلى ضعفها وهما: العدوان الثلاثي على مصر في 5 جويلة 1956م، و العدوان على ساقية سيدي يوسف[3] في 8 نوفمبر 1958م.

بيد أن العسكريين الفرنسيين والمدنيين على السواء قد عجزوا عن فهم الدوافع العميقة للثورة، وفشلوا في إيجاد الحلول للجمهورية الرابعة التي كانت تمر بوقت عصيب.[4]

– عدم تواقف و ثقة الجيش الفرنسي في الجمهورية الرابعة.[5]

– أزمة السلطة سنة 1956م التي حلت داخل الحكومة دفعت بالجيش إلى أن يتدخل في الشؤون السياسية، و يعمل كوسيط بين السلطات السياسية في فرنسا، وبين السلطات الأوروبية في الجزائر، وهكذا وجد قادة الجيش أنفسهم ينشغلون بالسياسة ويلعبون دور الوسيط، وأهملوا دورهم في الجانب العسكري، [6] حيث قال جان بلاتشيه في كتابه " لقد عاشت فرنسا عشرين عاما تقريبا دون توقف، فمنذ عام سبتمبر 1939م فرنسا تعتبر في حالة

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 427.

[2]– جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ ....، المرجع السابق، ص267.

[3] – حادثة ساقية سيدي يوسف قرية تونسية على الحدود مع الجزائر تعرضت لقصف جوي من الطيران الفرنسي بتاريخ الثامن من شهر فيفري عام 1958م ، بدعوى متابعة الثوار خارج الحدود، حيث تعرضت القرية للقنابل الفتاكة من قوات الإستعمار و إختطفت فيها دماء أبناء البلدين، حيث دمرت الطائرات مراكز الثوار الجزائريين، وقد كانت حصيلة هذا العمل الإجرامي ثقيلة حيث سقط ما لا يقل عن 68 شهيد أغلبهم من اللاجئين الجزائريين و عدد من التونسيين. (للمزيد ينظر إلى: عائشة سبيحي ، الثورة الجزائرية، مجلة القضايا التاريخية، (ع، 64)، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، 2016، ص3.)

[4]– دحمان تواتي ، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 77– 81.

[5] – Joseph A. Field , Thomas C. Hudnut , L Algérie, deGaulle et larmée (1954–1962), ARTOHAUD , Paris 1975 , p85.

[6]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص417.

حرب، وطوال عشرين عاما لم تتمكن فرنسا من تدريب قواتها العسكرية تدريبا منتظما أو تحسن أسلحتها و استراتيجيتها." [1]

ثانيا: إنقلاب 13 ماي 1958م.

قبل أيام معدودة من تمرد 13 ماي بدا لصحيفة " **باريس براس** " أن تطرح لرجال السياسة السؤال الآتي: **هل تعتقدون أن الأحداث الداخلية والخارجية تبرر عودة ديغول؟** فهناك تمهيد واضح لعودة[2] ديغول المنقذ كما تؤكد تداعيات الأيام الثلاث الأولى من إنقلاب سلان وماسو.[3]

بتاريخ 13 ماي 1958م قام الضباط الفرنسيون بالإعلان عن إنقلاب عسكري في الجزائر بقيادة الجنرال "**جاك ماسو**"[4]، وأعلنوا عن استلامهم الحكم ثم أذاعوا ما أسموه بمجلس الثورة

---

[1]– مسعود الجزائري، أضواء على الإستعمار...، المرجع السابق، ص 33.

[2] – شارل ديغول: رئيس فرنسا لفترة من 1909–1969م ولد بمدينة ليل عام 1890م وتوفي في كولومبي–لي–دو–زيغلير– عام 1970م ، من عائلة كاثوليكية متحررة مثقفة، في عام 1908م اتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان بيير Saint pir، ترقى إلى رتبة ملازم أول، استطاع أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا بدعم من تشرشل منذ 07 أوت 1940–1946م، ابتعد عن الحياة السياسية حتى سنة 1958م حيث استنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر عام 1958. (ينظر إلى: عبد القادر خليفي، سياسة ديغول من خلال مذكراته، (د.د.ن)، الجزائر، (د.ت)،ص 128. و ينظر أيضا إلى: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ، 2003، ص 264.)

[3]– محمد عباس، نصر بلا ثمن...،المصدر السابق، ص 273.

[4] – جاك ماسو(1908–2002): قائد الفرقة العاشرة للمظليين 1958، و رئيس لجنة الخلاص العام 1958 خاض في سن العشرين عمليات التهدئة بالمغرب 1931، ثم في الطوغو طول ثلاث سنوات و التشاد ثم روما و الهند الصينية في جانفي 1957م حل بالجزائر حين أوكلت إليه القيادة منطقة العاصمة، و لعب دورًا حاسمًا في القمع الوحشي كقائد الفرقة العاشرة للمظلين و هو متهم بجرائم حرب بشعة في 13 ماي 1958م أنتخب رئيس لجنة الخلاص الوطني التي أنشأها غلاة الجزائر فرنسية و ساهمت في عودة ديغول للحكم، رفض المشاركة في إنقلاب الجنرالات عام 1961م، اعترف بجرائمه ضد أبناء الشعب الجزائري. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 196.)

العسكري، موجهين نداء للجنرال ديغول ودعوه لتسلم الحكم في فرنسا. [1]

كان إنقلاب 13 ماي 1958م الذي أطاح بالجمهورية الرابعة، ومهد طريق السلطة أمام الجنرال ديغول يقف وراءها جماعتين، ففي باريس كانت جماعة الديغوليين المجتمعة حول أوليفيه غيشار "rguichard Oulivie" وشبان دلماس"Dalmas chaban " وليون دالباك Dalbeque Leon" وميشال دوبريه " Michel Debré " وجاك سوستال[2] " Jaque "Soustelle".

أما مدينة الجزائر فكانت مجموعة السبعة التي يحركها بيار لفيارد رئيس اتحاد طلبة الجزائر الأوروبيين ويحيط به مجموعة من الأشخاص منهم مارطال ، كريسان والدكتور لوفبر lefebre" D"، أورتر"Ortez " غوتيه "Goultailler"، باي "Baille" وهذه المجموعة كانت معادية لديغول.[3]

أ/ أسباب الإنقلاب:

أما عن أسباب هذا الانقلاب ودوافعه يمكن حصرها في:

---

[1]– محمد داعي، انقلاب 13 ماي 1958م وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة ، مجلة متون، (ع،04)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، 2017م، ص162.

[2] – جاك سوستال: ولد سنة 1912م بمونبولي بفرنسا، رجل سياسي، من عائلة كلها عمال، بعد انهاء دراسته عين نائب مدير متحف الإنسان سنة 1937م، و عند إندلاع الحرب العالمية الثانية أرسل إلى المكسيك في بعثة علمية، في سنة 1940م إلتحق بالجنرال ديغول الذي كان بلندن، و في 1955 –01– 25 عين حاكما عاما على الجزائر إلى غاية فيفري 1956م، و هو من دعاة " الجزائر فرنسية" توفي سنة 1990. (للمزيد ينظر إلى: بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954–1962، أطروحة دكتوراه، في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017.ص 49.)

[3]– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات و للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 186.

– شعور غُلاة الإستعمار[1] بالخوف من ضياع الجزائر وتبخر فكرة الجزائر فرنسية[2] مما دفعهم إلى القيام بمظاهرات 13 ماي 1958م، أقاموا من خلالها حكومة إنقاذ لعب فيها الديغوليون دورا كبيرا، إذ رأوا أن البديل لهذا الوضع المتأزم يكمن في الإستنجاد بشخصية إرتبطت بتاريخ فرنسا المعاصر وقادرة على تحقيق حلم " الجزائر فرنسية ".[3]

– نجاح الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية عن إيقافه أدى إلى خلق الأزمات لفرنسا التي أصبحت مهدَدة بالإنهيار السياسي حيث يقول فرانتز فانون[4]: " هاهي فرنسا تصبح دون حكومة للمرة الرابعة منذ 1954م ، مما أدخل فرنسا في أزمة بالغة الخطورة". [5]

– عدم تقبل الجيش الفرنسي فشله في الميدان ما أدى إلى إنسياقه وراء رؤوس المتطرفين الأوروبيين نحو التمرد، وقلب نظام الحكم في باريس بعد أن هيأ الجوَ بحادث الإعتداء على ساقية سيدي يوسف، ولم تجد الرَجعية العسكرية الفرنسية في صفوفها دماغا سياسيا ترشحه لقيادة الإنقلاب فأعلنت إسم الجنرال ديغول وطلب به قائدا.[6]

– رغبة المستوطنين إلى الإتيان بحكومة قوية تسخر إمكانيات البلاد للقضاء على الثورة عن طريق القوة، حيث ظن بعضهم أن عودة ديغول تعني القضاء على تيار الشيوعية الصاعد

---

[1] - غلاة الإستعمار: إسم أطلق على المناصرين المتشددين لبقاء فكرة الجزائر فرنسية بين عام 1952–1962م. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي: 249. ينظر أيضا إلى: عبد المالك مرتاض 43)

[2]– الجزائر فرنسية: تعني هيمنة الأقلية الأوربية على الأكثرية الجزائرية و هو شعار جمع تحته كل أولئك الذين عارضوا إستقلال الجزائر. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 128)

[3]– بشير سحولي، الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958– 1960م أنموذجا، (مج،06)، (ع، 12)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2020م، ص74.

[4] – فانون فرانتز1925–1961 طبيب نفساني و مفكر إنساني، ولد في 20جويلية 1925، و هو ثالث إبن لعائلة من ثمانية أطفال، تابع دراسته في ثانوية شولشهر إلتحق بالقوات الفرنسية الحرة بعد إقامته بالجزائر و المغرب ، تحصل على شهادة الطب الشرعي و تخصص في علم النفس سنة 1952. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص254)

[5]– فرانتر فانون، من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 107.

[6]– عبد الله شريط ، محمد الميلي ، الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البعث للنشر والتوزيع ، قسنطينة، 1965، ص232.

في فرنسا، وربما إعتقد البعض أنه إذا تولى الجيش السلطة سيصبح أكثر قدرة على تحقيق الوئام بين الجزائريين والسلطات الفرنسية، كما شعر آخرون أن هيبة الجيش معلقة بالإنتصار في الجزائر.[1]

– إنقاذ فرنسا من هذا الوضع الخطير الذي إنعكس على أوضاعها الداخلية وعلى سياستها الخارجية، حيث تضاءلت مكانتها واكتشف العالم مدى بشاعة الأعمال الإجرامية التي إقترفتها تحت اسم التهدئة[2].

– إهتمام الجنرال ديغول الشديد بالجزائر وأوضاعها السائدة وتمسكه بأسطورة الجزائر فرنسية، والأدلة على ذلك كثيرة وأبرزها تتمثل في إحتفاظه بمسؤولية إدارة شؤون هذه المستعمرة، تمثل هذا بتشكيل حكومة بعد أحداث 13 ماي 1958م. [3]

ب/ سير الإنقلاب:

وقع في 13 ماي 1958م تواطؤ بين الجيش الفرنسي في الجزائر والسكان الفرنسيين في الجزائر وبعض الأوساط المقربة للجنرال ديغول، وقامت مظاهرات حاشدة تنادي بسقوط الحكومة وتعويضها بسلطة عسكرية، وتزعم الجنرال ماسو"Massu" هذا الاحتجاج وكون لجنة الإنقاذ العمومي وتوجه للجنرال ديغول لفك الأزمة.[4]

---

[1]– صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، مصر، 1964، ص 97.

[2] – التهدئة: بين سبتمبر 1958و سبتمبر1959 لعب ديغول لعبة الاغراء عبر مخطط قسنطينة و ترافق هذا المخطط مع التهدئة أي مع تكثيف المجهود الحربي الفرنسي و القمع على نطاق واسع طال الشعب الجزائري، عرض ديغول سلم الشجعان بينما كان شال قائدا أعلى في الجزائر في 12 ديسمبر 1958 للقضاء على جيش التحرير الوطني. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي ، المرجع السابق، ص 115)

[3]– أحمد عصماني، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954– 1962م ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2001، ص176.

[4]– زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص55.

حيث قامت بعض العناصر الفرنسية المتحمسة في الجزائر شاركتها عناصر من الجيش تمرد 13 ماي، بإسم التآخي الفرنسي الإسلامي والجزائر فرنسية ومرة أخرى أيضا تصل الأقلية الفرنسية في الجزائر إلى فرض إرادتها على باريس، عندما هاجمت الشوارع واحتلت الساحة العامة في الجزائر.[1]

وتتلخص أحداث ماي في أن المستوطنين قاموا بالإستيلاء على دار الحكومة في مدينة الجزائر يوم 13 ماي، وسرعان ما إنضم إليه رجال الجيش كراؤول سالان وقائد الأركان وجاك ماسو قائد المظلات، وسرعان ما امتد العصيان إلى كورسيكا وأصبحت فرنسا مهددة بحرب أهلية.[2]

فلقد تكتل الجيش الفرنسي مع المعمرين و أنشأوا لجان الأمن وتتابعت الأحداث منذ 13 ماي 1958م إلى 1 جوان من العام نفسه، وكانت تهدف هذه الحركة إلى الإدماج التام بين فرنسا والجزائر، والحيلولة دون قيام الحكومة الفرنسية بالمفاوضات مع رجال الثورة الجزائرية.[3]

في 14 ماي إستولى الجنرال سالان[4] على مقاليد الحكم العسكرية والمدنية تحت غطاء الحفاظ على الأمن وحماية الممتلكات والأشخاص، ونصّب لجنة الإنقاذ وسيطا لدى السكان

---

[1]– سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص104.

[2]– صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 96.

[3]– حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي، الجزائر كفاح وشعب ومستقبل أمة، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1964، ص 103.

[4] – الجنرال سلان1899–1984م: ولد بمدينة تاران من عائلة متواضعة، من المؤسسين للمنظمة الإرهابية ، و في عام 1942 إنتقل إلى الجائر حيث كلف بمهمة العمل النفسي. و تقلد برتبة قائد أعلى للجيش الفرنسي في الجزائر من نوفمبر 1956 إلى غاية ديسمبر 1958، كان من بين الإنقلابين ضد حكومة الجمهورية الفرنسية الرابعة. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 190.)

الفرنسيين والمسلمين بإعتبارها المعبَرة عن إرادتها في البقاء تحت سيادة فرنسا. [1]

مع حلول يوم 15 ماي كان الجنرال ديغول جاهزا لإحتواء الوضع ذلك ما صرح به ديغول لوكالة الأنباء الفرنسية "A F B" عندما قال: " **لم يبق للقضية أي مخرج سوى شخص ديغول**".[2]

تشكلت حكومة في باريس يرأسها فليمان بعد أن نال ثقة البرلمان ب 462 صوت ضد 12 صوت يوم 16 ماي 1958م، و17 ماي وصل سوستال إلى الجزائر وبدأ يخطط بالتعاون مع الجنرال سالان لعودة ديغول للحكم بالقوة، وتوسط غي مولي بين الحكومة والجنرال ديغول، بحيث لا يقوم الجيش بهجوم مفاجئ على فرنسا ويستولي على السلطة.[3]

في 23 ماي شكلت لجنة السلامة التي تمثل مجموع الجزائر بما فيها الصحراء مهمتها الأولى العمل على شرعية لجنة 13 ماي، وأخطر من ذلك التهديد بالزحف على فرنسا (باريس) بإنقلاب من قلب الجزائر وبجيشها ومستوطنيها، و إتضح تراجع سلطة باريس على شؤون الجزائر تراجعا واضحا أمام المتطرفين العسكريين في الجزائر والذين أصبحت كامل السلطات بأيديهم،[4] كذلك إستولى العسكريون على السلطة في جزيرة كورسيكا و هددوا الحكومة بالإستيلاء على فرنسا ذاتها وعلى السلطة بالقوة، وفي 27 ماي 1958م دخلوا في مفاوضات سرية مع ديغول لإقناعه بإستنكار فكرة العنف من طرف العسكريين والمتمردين على حكومتهم لكنه رفض.[5]

---

[1]– محمد عباس، نصر بلا ثمن ....،المرجع السابق، ص 273.

[2]– يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص155.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 429.

[4]– CHARLES DE GAULLE, DISCOURS ET MESSAGES AVEC LE RENOUVEAU, PLON, Librairie Plon, 1970, p20.. و ينظر أيضا إلى: محمد داعي، المرجع السابق، ص 163

[5]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 429.

يوم 28 ماي 1958م إعترف فليمان بأنه من المستحيل تجنب حرب أهلية وأن الحل الوحيد هو تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول بطريقة قانونية، ووجد رئيس الجمهورية الرابعة روني كوتي[1] نفسه مضطرا للإتصال برؤساء مؤسسات الدولة من سلطة تشريعية ومجلس الجمهورية بشأن توصيل السلطة إليه بطريقة شرعية.[2]

يمكن حصر نتائج هذا التمرد في النقاط الآتية:

– بدءا من 13 ماي 1958م وهو تاريخ تمرد الجنرالات في الجزائر والإتيان بديغول كرجل يحلم بإقامة إمبراطورية فرنسية، تمتد من دانكريك إلى تامنراست حيث جاء أو جيء بديغول للحكم فأنهى الجمهورية الرابعة وبدأ عهدا جديدا في الجزائر.[3]

– وصول ديغول إلى الحكم وفي بداية شهر جوان تسلم السلطة بشكل رسمي ، حيث أسس دستورا جديدا للجمهورية الخامسة.

– تحقيق قادة الجيش الفرنسي لهدفهم وهو الإطاحة بالجمهورية الرابعة، وتمكن الجالية الأوروبية من خلال هذا الإنقلاب بفرض نظام جديد يكفل لها الإحتفاظ بمزاياها وتحقيق الديغوليين هدفهم بإعادة زعيمهم للحكم.[4]

---

[1] – روني كوتيه: هو الرئيس الثاني للجمهورية الرابعة (1946–1958م) ولد بمدينة هافر في 20 مارس 1882 متحصل على ليسانس في الحقوق و الفلسفة، بدأ مسيرته السياسية في سن 25 سنة كمستشار لمدينة هافر، و رئيسا للجمهورية الفرنسية من سنة 1954م إلى غاية سنة 1962م.(للمزيد ينظر إلى: كوثر هاشي، المرجع السابق، ص 242.)

[2]– كوثر هاشي، المرجع نفسه، ص 431.

[3]– سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص08.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 431.

– وضع حد للنظام الديمقراطي في فرنسا بعد الإنقلاب العسكري والتَمرد الكبير يوم 13 ماي 1958م، ولجوء القيادة العسكرية إلى الجنرال ديغول لينقذها من الورطة الجزائرية ومن أسلوب ونمط الحكم الذي تميزت به فرنسا.[1]

ثالثا: وصول ديغول للحكم وقيام الجمهورية الخامسة.

بعد إنقلاب 13 ماي 1958م أُسندت شؤون الدولة لشارل ديغول ويمكن ربط عودة ديغول إلى سدَة الحكم بما يتعلق بشخصيته ورغبته ، كذلك رغبة الفرنسيين في عودته للحكم من أجل توحيدهم من جديد ضد ثورة الجزائر و الخوف من إستقلالها، و توالي الأزمات الإقتصادية وعجز الحكومات الفرنسية، كل هذا أدى إلى تهيئة لظروف للعودة الديغولية[2] .[3]

قبل إستلام ديغول شؤون الدولة صَرح في 15 ماي 1958بأنه سوف يتحمل المسؤولية من أجل مصلحة بلده، وذلك بوضع كامل القطر الجزائري تحت إدارة باريس، بالإضافة إلى عرض مشروع سلام للمجاهدين تطمح فرنسا إلى تحقيقه معهم ، و تدعيم الوجود الفرنسي العسكري بشكل يجعل كل ما يحدث في المعركة لا يعرقل قراراتها.[4]

---

[1]– شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962م، ديوان المطبوعات الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م، ص 225.

[2]– الديغولية: مذهب فلسفي و فكري و سياسي ظهر مع المقاومة الفرنسية التي قادها الجنرال ديغول ضد الإحتلال الألماني لفرنسا، و يمثل هذا المذهب رؤية إستراتيجية في جميع المجالات.(للمزيد ينظر إلى: لزهر بديدة، السياسة الديغولية إتجاه الجزائر بين الأمس و الغد، مجلة العلوم القانونية و السياسية، (ع، 11)، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر، 2015، ص 28.)

[3]– محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص 85.

[4]– شيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص 282.

و في الفاتح من جوان وافق البرلمان الفرنسي بأغلبية 329 صوت على تعين ديغول رئيسا للحكومة الفرنسية.[1]

وألقى في 4 جوان خطابا أمام قصر الحكومة في الجزائر العاصمة حيث أشار في خطابه: " أنه يوجد نوع من سكان الجزائر يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات و هؤلاء السكان من مسلمين و مسيحين هم الذين يقررون مصيرهم بأنفسهم".[2]

إنتخب ديغول رئيسا للجمهورية من قبل الناخبين المحددين في الدستور وهم: النواب وأعضاء مجلس الشيوخ والمستشارون العاملون ورؤساء البلديات وعدد من مستشاريهم.[3]

و في يوم 28 ديسمبر 1958م طلب ديغول من الشعب الفرنسي أن يصَوت على سياسته الجديدة والمتمثلة في إدخال تغييرات على الدَستور وتنص التغييرات الجديدة على ما يلي:

1- سياسة الشعب.

2- خضوع العسكريين لقيادة المدنيين.

3-إحترام حقوق جميع الأفراد.

4-إحترام حقوق وحرية العمل بالنسبة للمنظمات الثقافية.

5-حرية تقرير المصير لجميع الشعوب.

6-حل تفاوضي للجزائر.

7-حل المنظمات اليمينية المتطرفة.

8- إعادة تنظيم هياكل الدولة على المستوى المحلي، وإنتهاج سياسة اللامركزية.

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 197-198.

[2]- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 432.

[3]- بن عزة مصمودي، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962)، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1930- 1962)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2016-2017م، ص444.

9-وجود نصوص قانونية تثبت إستقلالية الأحزاب السياسية. [1]

كانت نتيجة الإستفتاء لصالح الدستور الجديد أي 79% بنعم، حيث فاز ديغول في هذه الانتخابات بالرغم من مقاطعة جبهة التحرير الوطني لهذه السياسة الجديدة.[2]

حيث أعطى ديغول لفرنسا دستورا جديدا حاول من خلاله إعادة التوازن للدولة، وأنهى به الجمهورية الرابعة لتقوم مقامها الجمهورية الخامسة،[3] وأصبح الديغوليون يتمتعون بالأغلبية المطلقة في البرلمان الفرنسي أي: (189+ 120 مقعد = 209) من حملة 454 مقعد فرنسي بكاملها،[4]

و في 4 -5 جوان 1958م زار ديغول الجزائر العاصمة و أدلي بتصريحه المشهور " **لقد فهمتكم** " ، وفي مستغانم صرَح " **تحيا الجزائر فرنسية** ".[5]

وفي 09 جانفي 1959م تولى ديغول رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة، [6] ولما تمت الموافقة على تولي ديغول رئاسة الحكومة الفرنسية الخامسة بالأغلبية أصبحت حكومته موسعة أشبه ما تكون بحكومة وطنية، حيث ضمت أربعة وزراء دولة هم: غي مولي، فليمان، فيلكس هوفويه ، بوانيه، ولويس جاكيتو الذين يمثلون مع وزير العدل ميشال دوبريه

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 434.

[2]- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي للنشر و التوزيع، الجزائر، (د، ت) ص 124.

[3]- بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 44.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 56.

[5]-Benjamin Stora , histoire de la guerre d Algérie 1954-1962, sollection , repaired , histoire , Edition 2012 , p , p 51-52.

[6]- قسطنطين ميلنيك، ديغول المصالح الخاصة والجزائر، تر: عبد السلام يخلف علي بولعبايز، أرام للنشر والتوزيع ، (د، ب)، 2015، ص 357.

التجمعات السياسية المعروفة في فرنسا وأبقى لنفسه ملف قضية الجزائر نظرا لصعوبته وحساسيته.[1]

رحَب الشعب الفرنسي بالجمهورية الخامسة حيث يقول ديغول في مذكراته " **الأمل** ": **«عندما رحب الشعب الفرنسي بالجمهورية الخامسة لم تكن له نوايا خفية، و الذي يهم الجمهور وهو إنشاء نظام يحترم الحريات ويكون قادرا على العمل وتحمل المسؤوليات ، كما يهمه تأليف حكومة تقبل وتستطيع فعلا حل القضايا الطارئة . ».** [2]

و من خلال دعم هؤلاء فإن الجنرال ديغول كان ينوي تغيير نظام الجمهورية الرابعة، وإقامة نظام رئاسي يتمتع فيه رئيس الحكومة بصلاحيات واسعة.[3]

إن مجيء ديغول إلى الحكم في جوان 1958م كان الهدف منه المحافظة على الجزائر فرنسية [4] (القضية الجزائرية) يقول : « **رأيتني منغمسا من رأسي إلى أخمص قدمي في هذا الموضوع** » [5] وجعل الجزائر جزءا من فرنسا. [6]

سار ديغول على نهج الحكومات السابقة و ذلك بالجمع بين وسيلتين: مضاعفة المجهود الحربي، ووضع المشروعات ذات الصَبغة الإجتماعية.[7]

---

[1]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ص 197– 198.

[2]– الجنرال ديغول، مذكرات الأمل – التجديد 1958– 1962م، تر: سيموحي فوق العاره، منشورات عويدات للنشر والتوزيع، بيروت 1971، ص 41.

[3]– محمد شبشوب، المرجع السابق، ص 29.

[4]– رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر– باتنة،– 2012 م، ص 122.

[5]– عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830– 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م، ص136.

[6]– عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1912– 1993م، بغداد، 2013م، ص 172.

[7]– صلاح العقاد، المصدر السابق، ص 101.

كان ديغول يتطَلع إلى إستراتيجية تهدف إلى تحويل الثورة الجزائرية عن مسارها الذي كان قد حدَده بيان أول نوفمبر 1954م، [1] و أثارت السياسة الديغولية في الجزائر جدلا كبيرا فهي وإن كانت تهدف للقضاء على جيش التحرير الوطني عسكريا خططت لإحتواء المجتمع وخلق قوة ثالثة، وتهميش جبهة التحرير الوطني سياسيا،[2] و إبقاء الجزائر مستقلة في أحضان فرنسا. [3]

إن المناورات السياسية التي تبناها شارل ديغول و التي من خلالها أراد تجسيد و إبقاء الجزائر فرنسية بما يخدم الكولون فتح المجال لإنعكاسات خطيرة تمثلت في:

1-تنامي التطرف لدى الكولون الذَين أزعجتهم سياسته الغامضة و الغير مفهومة إتجاه الجزائر الفرنسية بتأليب صحافتهم للرأي العام داخل الجزائر.

2-العمل السري داخل الإدارة و المؤسسات و الجامعة أدى إلى تشكيل تيار مضاد (لجان الإنقاذ، جبهة الجزائر الفرنسية ...) إلى أن نشأت منظمة الجيش السري (O.A.S)[4].

3-عمليات القتل و حرق و تدمير، و إجرام يومي متواصل عبر كافة القطر الجزائري و وهران.[5]

---

[1]- عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999م، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص 19.

[2]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 373.

[3]- عبد المجيد براهيمي، المرجع السابق، ص 26.

[4] - منظمة الجيش السري(O.A.S): تعني باللغة العربية منظمة الجيش السري و المقصود بالجيش هنا الجيش الفرنسي أو الجناح اليميني المتطرف، كانت بوادر تأسيسها في 1958م، و لكن تأسست رسميا في 1961م، إنتهى وجودها الإجرامي رسميا في 1963م.(للمزيد ينظر إلى: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص 71-72.

[5] - محمد داعي ، السياسة و ادارة التطرف – شارل ديغول أنموذجا-، مجلة متون جامعة سعيدة، 2017، ص8.

لقد وضعت الديغولية لنفسها فلسفة خاصة في العلاقات الدولية، من أجل كسب فوائد لفرنسا مقابل خسائر وتكاليف أقل، حيث ركزت على مجموعة من المعايير والأسس لتحقيق هذه الرؤية في علاقتها المستجدة مع الآخر منها:

1- إبقاء الإدارة والإقتصاد والقضاء تحت سيطرة المستوطنين.

2- محاولة الإستئثار بملف المحروقات الجزائرية، وجعله في خدمة الإستعمار الفرنسي.

3- تشكيل قوة أمنية محلية من وحدات الحركة القومية.

4- العمل على إزدواجية الفعلية في التعليم والإدارة والقضاء قصد فصل الجزائر عن أصالتها وشخصيتها الضاربة في أعماق التاريخ.

5- محاولة إبقاء ملف الهجرة والمهاجرين الجزائريين إلى فرنسا في يد هذه الأخيرة تستعمله متى تشاء. [1]

ومنه يتضح أن سياسته تميزت بالغموض والمناورة إلى حد بعيد، كله من أجل تحقيق الأهداف التي كان يصبو إليها. [2] ولاشك أن سياسة فرنسا الحالية تقودها نحو الإضمحلال السريع، وتحط من شأنها ومكانتها بين الأمم، جعل من النظام الديغولي الديكتاتوري من الجزائر منطقة بركانية يجري فيها المناورات العسكرية، ونظام كهذا مصيره حتما الانهيار عاجلا أم آجلا. [3]

خلاصة الفصل الأول

ومنه نستخلص أنه منذ إعتلاء شارل ديغول الحكم بفرنسا للجمهورية الخامسة إستعمل جميع الوسائل لمجابهة الثورة الجزائرية بالقوة، إلا أنه مع مرور الوقت إكتشف أن العنف المستعمل زاد من نجاحها وعليه إجتهد بحنكته للمحافظة على التواجد الفرنسي بالجزائر على أساس المصالح، معتمدا أسلوب التهدئة و المناورة في شتى القضايا والميادين

[1]- لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 22.

[2]- محمد داعي، السياسة وإدارة التطرف ....، المرجع السابق، ص 170.

[3]- أحمد محمد عاشوراكس ، المرجع السابق، ص 191.

سواء كانت عسكرية أو سياسية أو إقتصادية، كما عمد إلى تبني أسلوب الحرب النفسية والذي تجلى في خطاباته التي سعى من خلالها لعزل الشعب عن الثورة.

الفصل الثاني: مناورات التهدئة الديغولية لمواجهة الثورة الجزائرية

أولا: مشروع قسنطينة (04 أكتوبر 1958م)

ثانيا: سلم الشجعان (23 أكتوبر 1958م)

ثالثا: مناورة تقرير المصير (16 سبتمبر 1959م) و مشروع الجزائر الجزائرية(جويلية 1960م)

الفصل الثاني: مناورات التهدئة الديغولية لمواجهة الثورة

تميزت السياسة الديغولية بتعدد أوجهها و أساليبها، و على عكس سابقيه من رؤساء الحكومات المتعاقبة من الفترة 1954-1958م، إذ جمع ديغول بين المناورة السياسية و التَورية في الخطاب السياسي و سياسة الإغراء و الإحتواء و التهدئة، إلى جانب إستخدام القوة بأقصى الإمكانيات المتاحة من أجل دحر الثورة و القضاء عليها.

و لقد وضع الجنرال بعد عودته إلى السلطة مخططا متكاملا للقضاء على الثورة، جند من خلاله القدرات العسكرية الفرنسية لإلحاق الهزيمة بالثوار وقام في نفس الوقت بإصلاحات سياسية و إقتصادية و إجتماعية عميقة تهدف إلى الحفاظ على الجزائر كأرض فرنسية وعلى أسس جديدة تواكب المتغيرات المحلية والدولية،[1]

أولا: مشروع قسنطينة

بعد أن فشلت كل الخطط الإستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره، حيث أن كل حكومة فرنسية كانت تصل الحكم تقول أن الشعب الجزائري ثار من أجل إصلاح وضعه الإجتماعي تحت ظل الاستعمار، وهذا ما إدعاه ديغول حيث لدى زيارته قسنطينة أعلن عن الرَقي الإجتماعي والإقتصادي.[2]

[1] – رمضان بورغدة، عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية، حوليات جامعة قالمة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 45- قالمة، 2008، ص 95.

[2] – محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009، ص 193.

في 03 أكتوبر توجه ديغول إلى الجزائر وفي مدينة قسنطينة ألقى خطابا هاما، أعلن فيه رسم برنامج السنوات الخمس للإصلاحات الإقتصادية وعرف بمشروع قسنطينة من سنة (1958-1962).[1]

بشر ديغول السكان المسلمين في خطابه الذي ألقاه بقسنطينة في 03 أكتوبر 1958م بالإصلاحات الإقتصادية و الإجتماعية والسياسية بمنحهم دورا أساسيا يليق بهم كمواطنين فرنسيين يتمتعون بنفس الحقوق، حيث تساءل قائلا: « هذا العمل السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي الضخم الذي نريد إنجازه هنا، من يستطيع وضعه قيد التحقيق ؟ إن لم تكن فرنسا ؟ إن فرنسا تريد القيام بهذا العمل ولديها الإمكانات لتحقيقه وأقره الجزائريون وهم يريدون أن يتحقق وأن يتم بالذات مع فرنسا »،[2] واكبت هذا المشروع الحملات الدعائية الفرنسية فقد يتطلب المشروع فترة عشرة (10) سنوات بدل خمسة (5) سنوات، و قد إعتمد لإنجاح هذا المشروع على الإطارات الفرنسية بالجزائر وبعض الخبراء الإقتصاديين الفرنسيين الخواص.[3]

ويبدو أن اختيار الجنرال ديغول مدينة قسنطينة كمحطة لبث مشروعه هذا لم يكن عفويا، فقسنطينة مدينة داخلية يقل بها المعمرون وإلى جانب ذلك فهي مركز هام فيما يخص نشاط الحركة الوطنية، ولا سيما الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين ورمز من رموز المقاومة الجزائرية، كل هذا خولها لتكون في نظر السلطات الفرنسية وعلى

[1] – شيخ بوشيخي ، المرجع السابق، ص283.

[2] – رمضان بورغدة، عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان...، المرجع السابق، ص ص 97- 98.

[3] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 202.

رأسهم ديغول، أرضية تجربة إقتصادية و إجتماعية بغية عزل الثورة الجزائرية عن الجماهير الشعبية.[1]

إستعمل ديغول في هذا المشروع وسائل التهدئة للقضاء على الثورة الجزائرية ، ولهذا المشروع قسمان: قسم إقتصادي و آخر فلاحي بحيث جاء هذا المشروع لتحقيق المسائل التالية في ظرف 5 سنوات.[2]

ولقد نص المشروع على:

- تحويل الجزائر إلى بلاد صناعية يتم بموجبه خلق أربعة مائة و ألف (400000) منصب شغل جديد.
- توزيع مئتان وخمسون 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية الجديدة على المزارعين المسلمين.
- رفع الرواتب والأجور على مستوى الوطن الأم.
- منح 10% من المناصب الإدارية العامة للمسلمين.
- إتاحة فرصة أوسع أمام أبناء المسلمين لتحصيل العلم.[3]

ويقول ديغول بشأن المشروع لقد أبلغت الجمهور يوم 3 أكتوبر في ساحة " **لابريش** " بمدينة قسنطينة مدى أهمية الإنجازات التقدمية، وأشرْت أنها ستكون ثمرة التعاون بين فرنسا

[1] – محمد العربي الزبيري آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 270.

[2] – نجاة بية، إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (S–A–S) 1955– 1962 م، أطروحة دكتوراه في تاريخ حديث و معاصر، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2014، ص220.

[3] – شيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص283.

والجزائر وأخيرا تكلمت عن المستقبل وقلت: « أنه لا يمكن تحديده مسبقا و بكلمات جوفاء، وأنه بكل الأحوال ستبني الجزائر مستقبلها على قاعدتين شخصيتها وتضامنها مع فرنسا » [1]

وقد وعد ديغول بتقديم 600 مليار فرنك لتنفيذ هذا المشروع، والذي يهدف كما ذكر راديو باريس إلى الإرتفاع بمستوى الطبقات الأكثر حرمانا في الجزائر، ولقد إعتبرت الحكومة الفرنسية أن المهمة الأساسية لدولوفريه[2] المندوب العام للحكومة الفرنسية بالجزائر هي الإشراف على تنفيذ هذا المشروع، وقد إختاره ديغول على أساس هذا الإعتبار.[3]

ومشروع قسنطينة ينقسم إلى 4 أجزاء، أولها المشاريع الصناعية التي تنقسم إلى: الصناعة الثقيلة وهو إنشاء مصنع الحديد والصلب بعنابة، ومصانع تتعلق بالصناعة البيتروكيميائية بالإضافة إلى إقامة مؤسسات التعدين والكيمياء.

كما حرص المندوب العام بول دولو فيريه على حث الشركات النفطية على نقل الغاز والبترول إلى بعض المدن الشمالية، كمد أنبوب النفط من حاسي مسعود إلى بجاية ومد أنبوب غاز من حاسي الرمل إلى العاصمة وأرزيو وعبر غليزان.

أما القسم الثاني: يتعلق بالصناعات الخفيفة كالأغذية ومواد البناء والنسيج.

الجزء الثاني يتعلق بالشق الفلاحي توزيع الأراضي على الفلاحين المسلمين التي قدرت مئتان و خمسة وعشرون ألف (250000) هكتار.

الجزء الثالث من المشروع: يخص المنشآت الإجتماعية من خلال بناء منازل لمليون نسمة في المدن والأرياف والتي تقرر عددها ألف (1000) قرية زراعية.

---

[1] – الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 72.

[2] – بول دولوفريه: المندوب العام للحكومة في الجزائر (1954–1962)، ولد في 25 جوان 1919م في مدينة فورجس (Vorges) درس الحقوق و العلوم السياسية و دخل الإدارة كمفتش مالية، إنخرط في المقاومة (39–45)، و أصبح أحد المقربين من ديغول، إذ عينه مندوبا عاما للحكومة في الجزائر سنة 1960م، تقاعد في 1979م، و توفي في 1979م. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 169.)

[3] – مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للنشر و التوزيع، القاهرة، (د،ب)، ص ص 14– 15.

والجزء الرابع من المشروع: يتضمن الخدمات كتجهيز المرافق وشق الطرقات وبناء السكك الحديدية وخلق ألابعة مائة و ألف (400000) منصب دائم.[1]

ويقول ديغول في هذا الشأن: « إتخذت الحكومة القرارات المقتضية وفتحت الإعتمادات اللازمة في سبيل تغيير أوضاع حياة المسلمين الجزائريين تغييرا جذريا من الناحيتين الإقتصادية و الإجتماعية، تقرر إنجاز مرحلة تتضمن تحسين الإستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر، كتوزيع غاز الصحراء في جميع مناطق القطر وبواسطة هذه الطاقة إنشاء مصانع كبيرة إما كيمياوية كمعمل أرزيو، أو معدنية كمعمل الحديد والصلب والفولاذ بعنابة والقيام بأعمال هامة في مجال الطرق والمرافئ والمواصلات والتجهيزات الصحية، وإنشاء مساكن لمليون نسمة ومنح المزارعين المسلمين (250ألف) هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، وإحداث (400 ألف) وظيفة جديدة وفي مجال التعليم سيشمل ثلثي البنات والبنين على أن يستكمل خلال السنوات الثلاث التالية.

وفي مجال الوظائف يكون عشر مجموع الشباب المعينين في الإدارة أو القضاء أو الجيش أو التعليم أو الخدمات العامة من العرب أو أهل القبائل. [2]

أما ما تم تحقيقه من المشروع نورد فيما يلي أمثلة عن انجازاته سنة 1959م:

1- في مجال التربية والتعليم: إندماج حوالي ستون ألف (60000) طفل في المدارس و خمسة وعشرون ألف (25000) شاب في مراكز التوجيه والتكوين في الأرياف.

إرتفاع المراكز الاجتماعية من خمسة عشر(15) مركز في 1957م إلى ستون (60) مركزا في 1959م.

[1] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص ص 202- 203.

[2] – الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 71.

2- في مجال التشغيل والتصنيع: إنطلاق الأشغال في مركب الحديد والصلب بعنابة وإنتهاء أشغال أنبوب نقل الغاز من حاسي مسعود إلى بجاية.

3- في المجال الفلاحي: في هذا الميدان أكثر من غيره عرقلت آثار الحرب انجاز المشاريع المسطرة. [1]

ويمكن حصر الأهداف الرسمية **المعلنة** لمشروع قسنطينة التي أعلنت عنها الحكومة الفرنسية في الآتي:

1- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5%.

2- تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.

3- القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعاشي بين الجزائر وفرنسا، وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين.

4- حدد المسؤولون الفرنسيون هدف المشروع بدءا بالجنرال ديغول الذي يقول: « وضعت هذا المخطط لتحضير الشراكة التي تسمح لنا بالحفاظ على العلاقات القائمة بين الجزائر وفرنسا وتطويرها ». [2]

يمكن حصر الأهداف الخفية للمشروع :

1- محاولة فصل الشعب عن الجيش التحرير الوطني و إستقطاب الريف بالأساس، حيث إعتقد ديغول أن جوهر الريف بما يعانيه من حرمان وتشريد وجوع وجهل ومرض سيتزاحم على مشاريعه ويترك الثورة. [3]

2- القضاء على الثورة بالمشاريع الإصلاحية وعن طريقها أيضا يحقق عملية الإدماج.

---

[1] - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 122 - 123.

[2] - رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية.....، المرجع السابق، ص643.

[3] - علي كافي، المصدر السابق، ص 119.

3- مشروع قسنطينة لا يريد إصلاحا زراعيا يجعل الجماهير الفلاحية هي صاحبة القول الفصل،لكن يريد إيجاد نخبة متميزة من الجماهير يستطيع الإستعمار الحديث استعمالها في كل محاولة ثورية. [1]

4- إمتصاص غضب الشعب الذي سئم من المشاريع الإصلاحية السابقة التي لم تكن تخدم سوى المستوطنين.

5- محاولة خلق نخبة مثقفة من الجزائريين ترتبط إرتباطا وثيقا بالثقافة الفرنسية. [2]

6- خنق الثورة بواسطة فض إلتفاف الجماهير حولها و إستقطابهم نحو تحقيق مكاسب إجتماعية عديدة[3]، و تشكيل طبقة مرتبطة بفرنسا أو ما يسمى بالقوة الثالثة[4] .[5]

7- تأسيس دولة مرتبطة بفرنسا بواسطة علاقات إقتصادية و إجتماعية تكرس تبعية الجزائر كيفما كان نظامها في المستقبل. [6]

9- جاء المشروع إقتصاديا في ظاهره إلا أن الهدف منه كان سياسيا بالدرجة الأولى، فقد

---

[1] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 194.

[2] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 106.

[3] – سعاد يمينة شبوط، نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية– قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960– 1961)، مجلة القرطاس، (ع،01)، جامعة تلمسان، 2012، ص 328.

[4] – القوة الثالثة: حاولت فرنسا تأسيسها قبل عام 1962م، بغية التحكم بمصير الدولة الجديدة ، نابع من مسعى إستعماري جديد، و أن هؤلاء الجزائريون الموالون لفرنسا المشكلون في القوة الثالثة أطلق عليهم في ما بعد إسم " حزب فرنسا" هم الذين سيقع على عاتقهم قيادة تلك البُنى المرساة ليتيح لهم ذلك استلام السلطة بمباركة فرنسا بعد إستقلال الجزائر. (للمزيد ينظر إلى: عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 23.)

[5] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 195.

[6] – رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص643.

جاء بعد الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة[1] في 19 سبتمبر 1958م وبالتالي كان القصد منه إبعاد الجزائر عن الثورة. [2]

ومنه مشروع قسنطينة عبارة عن خطة جديدة لتحقيق سياسة قديمة بوسائل عمل جديدة للقضاء على الثورة، فلم يكن مشروع تنمية إقتصادية وترقية إجتماعية بل معالجة ظرفية لأوضاع الجزائر، وحلقة رئيسية مكملة لمشاريع سابقة كمشروع جاك سوستال أو بلوم فيوليت. [3]

لقد فشل هذا المشروع كما فشلت المشاريع الإستعمارية الأخرى، ورغم أن الدوائر الإستعمارية حاولت التقليل من ذلك وإبراز مبررات لذلك الفشل، كإنعدام الأمن والضغط الذي تمارسه الثورة على الجزائريين. [4] ونظرا لعدم الإلتزام بالتمويل وبحكم أن المشروع في حد ذاته يهدف إلى فصل الشعب عن الثوار، فإنه لم يحقق أهدافه ذلك أنه لم يكن مشروع اقتصادي بقدر ما هو مشروع إستعماري دعائي.

كما أن هذا المشروع كان فاشلا من البداية بعد إنسداد كل الطرق لإقناع الأهالي بالتطوع لبناء مساكن كونها تحميهم من التقلبات المناخية. [5]

---

[1] – الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: نشأت في صيف 1958، و كان القصد من ذلك معالجة المشاكل القائمة في مختلف المجالات و فتح أفاق جديدة للعمل الدبلوماسي، حيث تم الإعلان عنها رسميا في القاهرة بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، و ترأسها فرحات عباس حيث أعلن عنها للعالم في حفل رسمي في ندوة صحفية بتونس. (للمزيد ينظر إلى: فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990.ص 389. و ينظر أيضا صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956–1962، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006ص 27.)

[2] – طاهر زبيري وآخرون، المرجع السابق، ص 272.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، منطلقات وآفاق، درا الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 319.

[4] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 195.

[5]– نجاة بية، المرجع السابق، ص 221–222 .

لقد أعتبر مشروع قسنطينة دليلا على الإتجاه نحوه الإلحاق، ولم تكن هذه الصفة السياسية وحدها الذي أفسدته، فمن جهة لم يكن الرأسماليون الفرنسيون مستعدين للمخاطرة بأموالهم ومن جهة أخرى قاوم الوطنيون الجزائريون مساهمة الرأسمال الوطني الذي كان ديغول يودَ إجتذابه.[1] وهكذا ظل مشروع قسنطينة حبرا على ورق، لأنه مبني ومؤسس على باطل، ما بني على باطل فهو باطل. [2]

ثانيا : سلم الشجعان

إن فشل ديغول في الإنتصارات على جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا، [3] وعلى تفكيك وحدة الشعب الجزائري ، جعله يلجأ إلى الحرب النفسية[4]، أي عندما لم يقتنع الجزائريون بالجزائر فرنسية لجأت فرنسا لإقناع الثوار بنبذ العنف، [5] ولحل المشكلة

[1] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 420.

[2] – بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال 1830–1962 م، المؤسسة الوطنية للاتصال الفرنسي للجزائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 204.

[3] – عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ ...، المرجع السابق، ص 150.

[4] – الحرب النفسية: بالعودة إلى الأرشيف العسكري الفرنسي نجد أن الخبراء عرفوا الحرب النفسية بالقول: هي حشد و إستعمال منظم ومخطط لوسائل و أساليب مختلفة للتأثير في أراء و مواقف و سلوكيات الخصم سواء كان هذا الخصم سلطة أو جيش أ شعب و ذلك لإضعاف مقاومته و فرض إرادة مخالفة لإرادته، تخدم الأهداف الوطنية للحرب النفسية أسماء كثيرة تعبر عنها منها الحرب العقائدية و حرب الأعصاب، الحرب السياسية، و حرب الأفكار، التسميم السياسي. (للمزيد ينظر إلى: جمال قندل، مقاربة الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية الفرنسية المرأة الجزائرية انموذجا 1955–1962، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، (ع،15)، جامعة الوادي،(د، ت)، ص ص 325–326.)

[5] – زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 51.

المستعصية قدم ديغول برنامج إقامة السلم [1] حيث اتفق مع الرئيس إيزنهاور عند زيارته لباريس على الخطوط الرئيسية لبرنامجه. [2]

وفي 23 أكتوبر 1958م دعى ديغول إلى سلم الشجعان، أي العلم الأبيض والإستسلام،[3] حيث طلب من الثوار وضع السلاح دون شرط والإتصال بسفارتي فرنسا في تونس والرَباط للإستسلام، فكتب في مذكراته أنه: « كنت ماض في تحقيق السلام في الجزائر على أن تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا، والعمل في الوقت نفسه على دعم جهازنا العسكري بحيث لا يتمكن أي شيْء أن يمنعنا في أي حال من أن نكون في الجزائر سادة مقرارتنا ». [4]

زار الجنرال ديغول مدينة برج بوعريريج وذهب إلى قرية زمورة في قلب جبال البيبان يوم 28 جويلية 1959م وخطب فيها هناك، ووجه نداءه المعروف سلم الشجعان، حيث إستهدف الجنرال من زيارته مدينة برج بوعريريج ثلاثة أمور:

1- إقناع العالم أنه إقتحم جبال البيبان رغم كونها منطقة محرمة وهذا يعني أن الثورة ضعفت، وأن جيش التحرير على وشك الإنتهاء بالقتل والإستسلام.

2- إقترابه من مركز الثورة الحساسة، وإسماع صوته للثوار بصفة مباشرة حتى يستسلموا وفق شعار سلم الشجعان.

---

[1] – السلم الذي يعنيه الجنرال هي الحرب المبيدة ما يسمى بمخطط " شال " وعمليات " جومال "، وبواسطة المحتشدات المبثوثة هنا وهناك، وأن ديغول لم يختلف عن سابقيه إلا بكونه أفصح منهم، وأكثر عداء للشعب الجزائري . (للمزيد ينظر إلى: العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون و الثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1986، ص 121.)

[2] – مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت)، ص37.)

[3] – خالد نزار، الجزائر 1954 – 1962 م يوميات الحرب، تر: سعيد اللحام ، منشورات أتيب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 51.

[4] – حسيبة ميلود، المذكرات الشخصية لشارل ديغول " الحرب والأمل " وكتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، (مج،5)، (ع، 13)، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2020، ص 6.

3- تشجيع الخونة وإعداد الثورة من الحركى وطمأنتهم على مستقبلهم وعلى قوة فرنسا وقدرتها على حمايتهم. [1]

تشكل دعوة ديغول الخاصة "سلم الشجعان" أولى المبادرات السياسية التي أطلقها فيما يتعلق بالشأن الجزائري، حيث تضمنت المبادرة دعوة مزدوجة النداء، الأولى توجه به إلى عناصر جيش التحرير الوطني لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش، الدرك، الشرطة، والنداء الثاني إلى قيادة الثورة بالخارج، على حد ديغول قصد التوجه إلى باريس لإيجاد تسوية سياسية للحوادث، الأمر الذي إعتبرته جريدة المجاهد دعوة للإستسلام.[2]

و قد وجه ديغول نداءه إلى المجاهدين خيَرهم فيه بين واحد من ثلاثة أمور:

1-الإستسلام قبل فوات الأوان لمن أراد.

2-أو الموت الجماعي المؤكد لهم.

3- وإعتبار من تبقى منهم مجانين. [3]

توجه ديغول صوب قادة الولايات بالداخل وحاول الحصول على وقف إطلاق النار على مراحل، [4] أي عن طريق الولايات الواحدة تلوى الأخرى لوقف إطلاق النار بصفة إنفرادية.[5]

---

[1] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954-1962)، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 184 – 185.

[2] – أحمد مسعود سيد علي، المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعرض ديغول لإحلال السلام 1959 – 1962م، مجلة البحوث والدراسات، (ع،21)، جامعة الوادي، 2016، ص03.

[3] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص 185.

[4] – منشورات المركز الوطني، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1945-1962م، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 256.

[5] – سيد علي أحمد مسعود، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وإنتفاضة 11 ديسمبر 1960، مجلة التاريخ المتوسطي، (ع،02)، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس – الجزائر-، 2020، ص162.

أهداف سلم الشجعان:

وضع الجنرال ديغول لهذا المشروع أهداف خفية ومعلنة و يمكن إجمالها في ما يلي:

❖ **الأهداف المعلنة:**

1- الحرص على إيجاد حل سلمي ومتفاوض عليه للمشكلة الجزائرية.

2- محو الأحقاد من خلال عودة المجاهدين إلى عائلاتهم و أعمالهم من غير إذلال، عن طريق الحل السلمي. [1]

❖ **الأهداف الخفية:**

1- رغبة فرنسا في الحفاظ على مصالحها في الجزائر.[2]

2- كسب الشعب الجزائري إلى صفها وضمان ولائه وذلك [3] كله بالإعتماد على سياسة التهدئة، والحفاظ على الجزائر فرنسية.

3- رغبة فرنسا في عزل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية.

4- إحداث إنشقاقات في جسم الثورة الجزائرية بطريقة تسمح له بإرغام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على القبول بحلوله السياسية للمشكلة الجزائرية، وهي حلول تتجاهل حتى الشعب الجزائري في تقرير المصير. [4]

---

[1] – سيد علي احمد مسعود، المرجع نفسه، ص ص 98-99.

[2] – زهير إحدادن، المصدر السابق، ص64.

[3] – سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017م، ص 67.

[4] –. سيد أحمد مسعود: الولاية الرابعة ...، المرجع السابق، ص162. و ينظر أيضا إلى: رمضان بورغدة، عرض الجنرال ديغول...، المرجع السابق، ص100.

5- رغبة فرنسا في تفكيك نظام جبهة التحرير الوطني، والحد من الإنتصارات التي حققتها في حظيرة الأمم المتحدة ولدى منظمات الجمهورية المختلفة. [1]

6- كذلك تهدف فرنسا من سلم الشجعان تطبيق مخطط الجنرال شال، ولاسيما بعدما تم إقامة الخطوط المكهربة والشائكة لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية، لتسد المنافذ الرئيسية التي تتسرب منها الأسلحة والذخائر.[2]

ولا شك أن " **سلم الشجعان** " كما إقترحه الجنرال ديغول لا يقدم عليه إلا الجبناء، فلقد أوضحه الجنرال ديغول بعبارة " **لا لبس فيها ولا غموض** " حين قال: « على الذين يقاتلون أن يوقفوا القتال، وأن يعودوا لأعمالهم وعائلاتهم من غير مذلة »، و لكن ليست المسألة بهذه البساطة الساذجة، كما أرادها الجنرال ديغول، و لكن الذين أطلقوا الرصاصة الأولى في نوفمبر 1954م لا يمكن أن يوقفوا القتال، وأن الهزيمة لهم خير من هذه المذلة، [3] في حين لم تكن دعوته لسلم الشجعان سوى دعوة للإستسلام. [4]

ومن الناحية السياسية كان ديغول يدرس الدَمج الذي رفضته الصَفوة المسلمة ويتحدث عن المشاركة في سلم الشجعان الذي عرضه في 23 أكتوبر كان يفتح الطريق إلى إجراء مفاوضات، لكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لم تجرأ على إنتهاز الدعوة التي وجهها لها ولم يسمع إليه ولم يعبأ به أحد وباء مشروعه بالفشل. [5]

كما ردَد ديغول بأنه سيكون للجزائر بعد عودة السلم إليها مكانا مهما في المجموعة الفرنسية، ويذكر في هذا الصدد رئيس الحكومة الفرنسية ميشال دوبريه لإجراء المفاوضات

[1] – زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 62. و ينظر أيضا إلى: بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 207.

[2] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 130.

[3] – أحمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية، دار العودة للنشر و التوزيع، (د، ت) بيروت، ص 29.

[4] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ...،المرجع السابق، ص 72.

[5] –. أجيرون روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات للنشر و التوزيع، بيروت، 1982، ص 174. و ينظر أيضا إلى: زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 64

يجب وقف القتال مع الثوار من خلال نداء سلم الشجعان، و هنا تظهر نوايا السياسة الفرنسية المتمثلة في تشكيل قوة ثالثة تنافس جبهة التحرير من جهة وتخدم أغراض الحكومة الفرنسية من جهة أخرى. [1]

وكان لإقتراح ديغول لمشروعه هذا تأثير على بعض قادة الثورة من مجاهدين الولاية الرابعة الذين أبدوا رغبتهم في مناقشة ما جاء به ديغول في تصريحه، رغم المعارضة الشديدة التي تعرضوا لها بعد تصرفهم هذا، ويتحدث ديغول في مذكراته عن هذا اللقاء عندما يذكر

ان زعماء الثورة في المنطقة التي يسمونها الولاية الرابعة[2]، منطقة الجزائر، طلبوا منه المباشرة بالمفاوضة على إيقاف القتال بالنسبة إلى ثوارهم، و قد استقبل بنفسه في سرية تامة بباريس مندوبين عن الولاية الرابعة مؤلفين من رجلين عسكريين يدعيان سي صالح[3] و سي لخضر و رجل سياسي يدعى سي محمد بعد أن إستمعوا إليه أبدوا رغبتهم الملحة في

[1] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 209.

[2] – الولاية الرابعة (الوسط): تضم مناطق جبلية مثل القسم الشرقي للظهرة و الونشريس في الغرب و جبال البليدة و التيطري في الوسط على إمتداد الونشريس، تستقبل في الشرق آخر سفوح جرجرة و البيبان و الحضنة، جبالها الجنوبية تتكون جزئيا من الهضاب العليا، في البداية كانت حدودها تتوقف عند قصر البخاري جنوبا، لكنها ضمت ناحية بكاملها من الولاية السادسة التي تضم سيدي عيسى و قصر الشلالة فيما بعد أصبحت مدنها الرئيسية: الجزائر، البليدة، المدية، البرواقية، قصر البخاري، قصر الشلالة، سور الغزلان، عين بسام، الأخضرية، تابلاط، مليانة، شرشال التنس، العفرون، حجوط، الشلف، خميس مليانة. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 380– 381.)

[3] – زعموم محمد المدعو سي صالح 1928–1961: قائد الولاية الرابعة 1959م ولد في 29 نوفمبر 1929 بعين الطاية كان أبوه مدرسا، انخرط باكرا مع أخيه في النشاط السياسي و أصبح عضوا في المنظمة الخاصة (O. S) إلى غاية فيفري 1953، عين مسؤولا عن ناحية دلس ببرج منايل للقيام بالثورة، حكم عليه بالإعدام سنة 1956بالمحكمة العسكرية بالعاصمة، وفي 1957 عين على رأس الولاية الرابعة خلفا عن سي محمد(العقيد بوقرة)، و في 1959 تولى منصب القائد السياسي العسكري للولاية الرابعة، إستاء سي صالح من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G P R A) التي تركت مقاتلي الداخل يتخبطون في عزلة لهذا كلفه مجلس الولاية بمقابلة ديغول، و بعد ذلك طلبت منه الحكومة المؤقتة التوجه إلى تونس رافقه 12 مقاوما وقعت المجموعة في كمين تابع للجيش الفرنسي و قتل سي صالح مع كل مرافقيه في 20 جويلية 1961 في ناحية البويرة. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص181.)

الوصول إلى تسوية، لكن في الحقيقة لم تكن إلا مناورة لتوقيع هدنة فاشلة،[1] وكانت هذه المبادرة من أخطر المبادرات التي كادت تفجر وحدة جبهة التحرير الوطني[2]

ولما فشل الجنرال ديغول في مشروعه نداء " **سلم الشجعان** " أخذ يُروَج في مختلف المنابر الإعلامية الدولية على أن جبهة التحرير الوطني لا تريد السلم، تذكر في هذا الصدد جريدة البرلمان الفرنسية حيث تقول: « ... هذا الرفض غير معقول بمقترحات ديغول من أجل وقف إطلاق النار مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني التي تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأخطار، فالكفاح من الآن بدون أمل لجبهة التحرير الوطني ». [3]

ثالثا: مناورة تقرير المصير ومشروع الجزائر الجزائرية

1/مناورة تقرير المصير:

لم تكن فكرة تقرير المصير[4] التي كان يُأْمل منها أن تؤدي إلى بناء الجزائر الجديدة فكرة طارئة على ذهن الجنرال ديغول، بل كانت تصورا تشكل ملامحه في ذهنه مبكرا ففي 9

[1] – بن عزة مصمودي ، المرجع السابق، ص 94.

[2] – رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 263.

[3] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 211.

[4] - تقرير المصير: عبارة تقرير المصير من العبارات الحديثة جدا في جميع اللغات الإنسانية، و تعني تحديد وضعية سياسية لبلد ما من قبل سكانه بواسطة الإنتخابات الشعبية العامة غالبا، و ممن إستعمل هذه العبارة فرحات عباس و احمد توفيق المدني، خلال سنة 1956م مما قال:" **أمة الجزائر تريد الإستقلال بحكمها، الإستقلال بأرضها، الإستقلال بتقرير مصيرها**" كما أشاع هذه الفكرة السياسية الرئيس ولسن، حيث كان لها وقع قوي على الرأي العام الجزائري. (للمزيد ينظر إلى: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص ص 22–23.)

جانفي 1959م تسلم منصبه كرئيس للجمهورية الفرنسية وألقى خطابا أشار فيه إلى مستقبل الجزائر المسالمة والمتحولة والتي ترتبط بفرنسا برابطة وثيقة. [1]

بحلول تاريخ 16 سبتمبر 1959م كان الجنرال ديغول قد دشن مرحلة في سياسته إزاء القضية الجزائرية، ذلك بإعلانه في خطاب له عن تقرير المصير وقد صادف هذا الإعلان إنعقاد الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة. [2]

وجاء خطاب الجنرال ديغول حيث يذكر: « **ومع ذلك فإن فرنسا تواجه مشكلا صعبا هو مشكل الجزائر، فيجب تسويته... إني أرى من الضروري يعلن من الآن اللجوء إلى تقرير المصير فباسم فرنسا وباسم الجمهورية إني أتعهد إن بقيت حيا أن أطلب من الجزائريين في ولاياتهم الإثني عشر أن يعبروا عما يريدون وأن أطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على إختياراتهم** ». [3]

ولتنفيذ هذه الخطة الجديدة إختار مناسبة الإحتفال بالذكرى الأولى لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد أُستقبل الخطاب الذي ألقاه ديغول في 16 سبتمبر بتفاؤل كبير في الأوساط السياسية المختلفة، لأنه تضمن الإعلان صراحة عن حق الشعب في تقرير مصيره بنفسه ودعوة جبهة التحرير الوطني إلى فرنسا لمناقشة الشروط اللازمة لتطبيق ذلك. [4]

يمكن حصر الأسباب التي أدت بديغول إلى إعلان مبدأ تقرير المصير في:

1- إشتداد قوة الثورة الجزائرية والفاعلية الدبلوماسية التي أظهرتها.

2- فشل ديغول في إحتواء الثورة سياسيا (أسلوب الإغراء والتآمر) وعسكريا (خطة شال).

---

[1] – رمضان بورغدة، عرض الجنرال ديغول.....، ا لمرجع السابق، ص 102.

[2] – أحمد عصماني، المرجع السابق، ص 191.

[3] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 212.

[4] – محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة...، المرجع السابق، ص 122.

3- بروز بوادر عدم التوافق بين الجيش في الجزائر والرأي العام في فرنسا، مع تزايد الداعين للحل السلمي بسبب النفقات العسكرية التي أنهكت الإقتصاد الفرنسي.

4- طول فترة الحرب وما إنجر عنه بسبب النفقات العسكرية التي أنهكت الإقتصاد الفرنسي،من تبعات على الاقتصاد الفرنسي المنهك. [1]

❖ **أهدافه:**

1-بعد إستنفاذ ديغول لكل استثماراته لتقسيم الثورة الجزائرية إستعمل مبدأ تقرير المصير لخلق جو التردد والتفاؤل المفرط اللذان يضعفان الحماس الثوري. [2]

2-محاولة إضعاف الحكومة المؤقتة داخليا ودوليا[3] وإستغلال معاناتها في ظل الصراع المتواصل بين أعضائها.[4]

3- محاولة ديغول تقسيم الشعب الجزائري، وتقسيم الثوار وعزل الثورة عن أصدقائها، وتجنيد العالم إلى جانب فرنسا.[5]

4-رغبة ديغول من خلال مشروعه الإعتراف بحق تقرير المصير الجزء الشمالي للجزائر فقط، [6] فالتنصيص على المحافظات الإثني عشر يعني بصراحة إبعاد الصحراء من الإستفتاء، [7] حيث يقول: « **أطلب من الجزائريين محافظاتهم الإثني عشر من جهة ومن جهة أخرى أطلب من الفرنسيين المصادقة على هذا الإختيار** ». بإعتبار أن الولايات

---

[1] – يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص ص 176-177. و ينظر أيضا إلى: مريم حيشر، السبتي غلاني، مشروع تقرير المصير 1959 و موقف المستوطنين منه، المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، (مج،10)، (ع،2)، جامعة باتنة، 2019، ص652.

[2] – محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، المرجع السابق، ص 122.

[3] – سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص ص 98-99.

[4] – يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص ص 176.

[5] – أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962م، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 184.

[6] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 218.

[7] – محمد الميلي، المصدر السابق، ص 161.

الثلاث الأخرى فرنسية غير معترف بها جزءا من الجزائر وذلك هو هدف السياسة الديغولية، أي يريد فصل الصحراء عن الشمال.[1]

5-أخذ زمم المبادرة على المستويين المحلي والعالمي وإحراج جبهة التحرير الوطني على المستوى الدولي.

6- محاولة تهدئة الرأي العام الدولي، وهو يهدف إلى إفراغ الكفاح المسلح من محتواه السياسي وفك الإرتباط بين الثورة وشعبها. [2]

7-خلق منطقة فرنسية في الجزائر بإيجاد جنسية مزدوجة للراغبين في البقاء مع فرنسا. [3]

كما دعى ديغول أفراد جيشه إلى طاعته و عدم عصيان أوامره فهو يعرف جيدا أنه لن ينجح في مشروعه هذا إلا ضمن ولاء الجيش له.[4]

إن المتأمل لبيان ديغول لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم لأول وهلة يراه حلا مقبولا، وموقفا مشرفا لفرنسا، لكن حينما يطلع على تفاصيله يجده عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري ومليء بالمراوغات. [5]

و قد تضمن خطاب دبغول السالف الذكر في ثلاث عروض لحل القضية الجزائرية و هي كالآتي:

[1] – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 218. و ينظر أيضا أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 184.

[2] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 302.

[3] – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 221.

[4] – مختار سالمي ، إشكالية الصراع على المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة المسيلة، 2019، ص 164.

[5] – سيد أحمد مقدم ، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017، ص66.

أ- **الإدماج:** صيغة لطالما نادت بها النخبة الجزائرية التي إستهوتها الثقافة الفرنسية في مطلع القرن العشرين، بحيث كانت تبغي إقرار المساواة في الحقوق والواجبات بين المجتمعين الأوروبي والمسلم والإقرار بالالتحاق بجميع الوظائف السامية دون تمييز عرقي أو دين،[1] لقد أقتنع ديغول بأن الشعب الجزائري يصعب إدماجه تاريخيا، وعليه فقد إقترح الادماج من أجل المراوغة و للتقليل من توتر المستوطنين لأنهم طالبوا بالإدماج كحل للحفاظ على الجزائر فرنسية[2]

ب- **الانفصال عن فرنسا:** ويعني الإستقلال بحيث وصفه الجنرال ديغول بالخراب والدمار ويحمل في طياته الفقر والفوضى، وكان هذا الإقتراح لا يرغب بالأخذ به أو التصويت عليه،[3] ويقول ديغول في هذا الخيار: « **غير محتمل وستكون عواقبه وخيمة فالإنفصال سيؤدي إلى الفقر المدقع والى السياسة الفوضوية، وإلى المذبحة المعممة عن قريب، والى الدكتاتورية الشيوعية الميالة للحروب ».** [4]

ج- الاتحاد الفيدرالي: يقوم على أساس إستحداث حكومة من الجزائريين تقوم على أساس الحكم الذاتي للمجموعات العرقية، العربية و الميزابية والقبائلية وتخضع لنظام فيدرالي وتتعايش في بلد واحد ولها ضمانات تتعلق بحياتها الخاصة وإطار التعاون فيما بينها، أي

[1] - أحمد مسعود سيد علي، المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعروض ديغول لإحلال السلام 1959-1961م، مجلة البحوث والدراسات، (ع، 21)، جامعة الوادي، 2016، ص ص 293-294.

[2] - وهيبة بشرير، الصراح بين المستوطنيين و الحكومة الفرنسية 1958-1962، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، (ع،3)، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة، (د، ت)، ص ص 29-30. و ينظر أضا:

Guy PERVILLE, De Gaulle et le probléme algérien en 1958, OUTRE-MERS ,REVUE DHISTOIRE, N,1,PARIS, 2008, P15.

[3] - بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص212.

[4]- يزيد بوهناف ، المرجع السابق، ص180.

الحكم الذاتي للجزائريين بالاتحاد مع فرنسا فهو ينص أن تبقى ميادين الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية تابعة لسلطة باريس المركزية. [1]

ويقول ديغول بشأن منح الجزائريين حق تقرير المصير: « **وبتاريخ 16 سبتمبر 1959م أعلنت باسم فرنسا رغبتها في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم، ويمكن أن يكون ذلك حسب** رأيي **بطرق مختلفة ، إما بالإنفصال الكامل عن فرنسا التي تتوقف حينئذ عن مد الجزائر بالثروات والمليارات، وتمتنع عن مساعدتها لتجنب البؤس والفوضى... أو فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مندمجا بالشعب الفرنسي، فيتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق السياسية والإقتصادية و الإجتماعية ... وإما بتأليف حكومة الجزائريين من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا وبالإستناد إلى الانتخاب العام ...».** [2]

كانت مؤامرة إذن أعدها ديغول ليلهي بها الجماهير الجزائرية المنهكة بفعل حرب الإبادة أملا في أن تحدث صدمة نفسية، فتتخلى بذلك الجماهير المقهورة عن جبهة التحرير وتتعلق بقرار تقرير المصير المزيف. [3]

وبالرغم من إعلان تقرير المصير، إلا أن الجنرال ديغول كان يخوض سياسة عسكرية ضخمة لضرب الثورة، من خلال التصعيد العسكري، والإمكانيات الهائلة التي وفرها الجنرال ديغول للجنرال موريس شال لإنجاح عمليات التطويق والتمشيط، وذلك في نطاق مخطط شال العسكري للوصول إلى حل عسكري فاصل للقضية الجزائرية. [4]

---

[1] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 293. و ينظر أيضا إلى: محمد الميلي المرجع السابق، ص 161.

[2] – شارل ديغول، المصدر السابق، ص ص 86-87.

[3] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 294.

[4] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 215.

وإذا تمعَنا في الأمر نجد أن مشروع تقرير المصير ما هو إلا خطة سياسية تكمَل خطة الجنرال شال العسكرية، فقد راهن الجنرال ديغول على مشروع تقرير المصير ومطامح الجماهير الإفريقية في الحرية والاستقلال، بل أن المصالح الفرنسية وأجهزتها الإستخبارية والتجسَسية ستنسف أي مسعى في الإتجاه الإستقلال والوحدة . [1]

ولقد تضمنت مناورة تقرير المصير البنود الآتية:

أ – أن يتوقف القتال فورا.

ب– أن يتوفر السلام لمدة 4 سنوات.

ج– وأن يُجرى في ختام السنوات الأربعة إستفتاء شعب الجزائر حول إختيار مصيرهم . [2]

بحيث يجرى الاستفتاء حول مستقبل الجزائريين بحضور مراقبين دوليين ولن يجري هذا الإستفتاء قبل 4 سنوات من تحقيق التهدئة التي سيقل فيها عدد القتلى عن مائتي (200) شخص . [3]

كما حذر ديغول الجزائريين من أنهم إذا إختاروا الانفصال فإن فرنسا ستوقف عنهم كل دعم ومساندة، وأنها ستقوم باللازم لتجميع الجزائريين الراغبين في البقاء فرنسيين. [4]

ويقول ديغول في هذا الشأن، " على إعتبار كل هذه المعطيات الوطنية والدولية أعتقد أنه من الضروري أن أعلن اليوم عن لجوءنا إلى تقرير مصير هذا البلد باسم فرنسا والجمهورية يقتضي الدستور الذي يَخَول إلى حق إستشارة المواطنين ... أتعهد أن أطلب

[1] – محمد الميلي، المرجع السابق، ص161.

[2] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 218.

[3] – سيد أحمد مقدم، المرجع السابق، ص 65.

[4] – خليل حناتا درس، مذكرات شارل ديغول، ط2، مكتبة جزيرة الورد للنشر و التوزيع، القاهرة، 2016، ص 65.

من الجزائريين غير المحافظات الإثني عشر (12) ما يريدونه ومن جهة أخرى أطلب من كل الفرنسيين أن يحترموا ما سيؤول إليه اختيار الجزائريين " [1]

وتذكر المصادر التاريخية أن ديغول في خطابه رفض الإستقلال والفرنسة، وإختار المشاركة أي الحكم الذاتي ، بحيث تكون حكومة الجزائريين من الجزائريين وإتحاد وثيق بينهما فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، و منه تقيد السيادة، كما أشار إلى التقسيم العرقي بتجزئة الأمة الجزائرية وتقسيمها إلى مناطق ذات حكم ذاتي. [2]

لم يرض المعمرون بعرض تقرير المصير ورفضوه من خلال التَمرد الذي شنوه في 27 جانفي 1960م في عدة مدن جزائرية، حيث حاولوا التمرد على قوانين حكومتهم منددين ومستنكرين عما عرضه الجنرال ديغول على الجزائريين. [3]

كما تكونت الجبهة الوطنية الفرنسية السرية برئاسة أورتيز، وفي فرنسا تجمع اليمين المتطرف وكونوا جبهة الجزائر الفرنسية بزعامة جورج بيدو في 15 جانفي 1960م وتهجم الجنرال ماسو في صحيفة ألمانية على سياسة ديغول. [4]

فشلت محاولة ديغول أمام فطنة قادة الثورة الذين أدركوا مبادرته ومفهومه لحق تقرير المصير والذي يتنافى مع الأعراف والمواثيق الدولية. [5]

---

[1] – باتريك إفينو، المصدر السابق، ص 148.

[2] – البشير سحولي، المرجع السابق، ص 88.

[3] – أحمد عصماني، المرجع السابق، ص، ص 194-195.

[4] – ميلود بلعالية، المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل) وكتابة التاريخ، مجلة تاريخ العلوم، (مج، 5)، (ع،13)، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2019، ص 250.

[5] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 302.

2/ مشروع الجزائر الجزائرية:

عند عودة الجنرال ديغول إلى الجزائر ليتفقد أوضاع الجيش لتأكيد سيطرته على الوضع الداخلي، ولدفع قواته المقاتلة إلى بذل المزيد من الجهد للقضاء على جيش التحرير الوطني وإلحاق الهزيمة به، أكد للجيش أن نهاية المعارك ستؤدي حتما إلى الجزائر الجزائرية [1] بقرار من الأمة الفرنسية.[2] و لقد تم تقديم إستراتيجية تحت التسمية الجذابة **الجزائر الجزائرية** للتحديد من تسمية **الجزائر فرنسية** التي كانت الحكومة الفرنسية تدافع عنها رسميا، من أجل إضعاف جبهة التحرير الوطني و تهميشها

و كان شعار الجزائر الجزائرية جميل يحمل في طياته السلم، ولكن بداخله لم يكن يقصد إستعادة الجزائر إستقلالها كأمة جزائرية كما يتبادر إلى الذهن، بل ستستقل الجزائر لكن يبقى الوضع كما كان، وبقاء السيطرة الأوروبية على زمام الأمور في البلاد، يعني هذا المشروع إما أن تكون مع فرنسا أو ضدها، و ليشرح مشروعه قام ديغول مجموعة من الزيارات إلى المدن الجزائرية سنة 1960م. [3]

---

[1] – الجزائر الجزائرية L Algérie algérienne: مصطلح سياسي نادى به الجنرال ديغول سعى الى هذه المحاولة مع بداية جويلية 1960م، حيث قام بتأليف لجنة مكونة من 120 شخصا من مجلس الشيوخ والبرلمان كذلك المجالس الإقليمية والغرف التجارية والفلاحية ورؤساء البلديات وبعض المستشارين. (للمزيد ينظر إلى: سامية حماس، العلم الجزائري رمز الحرية والتحدي في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، مجلة المصادر، (ع، 18)، الجزائر، (د،ت)، ص 196.)

[2] – شارل ديغول، المصدر السابق، ص ص 117– 118.

[3] – سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 194.

إزدادت مخاوف المستوطنين إثر الخطاب الذي ألقاه في شهر مارس[1] أمام الضباط الفرنسيين في الجزائر، والذي تطرق فيه لأول مرة إلى عبارة " **الجزائر جزائرية** " مقترحا تكوين دولة جزائرية تجمع السكان المسلمين والأوروبيين وترتبط إرتباطا وثيقا بفرنسا. [2]

و إستغل ديغول بقية من سنة 1960م لكي يبحث عن القوة الثالثة التي تحل محل جبهة التحرير الوطني ولكن بدون جدوى، وفي شهر نوفمبر من عام 1960م زار ثلاث قادة من إفريقيا السوداء العاصمة التونسية أين كان يستقر معظم قادة الثورة الجزائرية، وأعطوا بعض الإنطباعات عن رغبة ديغول في البحث عن قادة معتدلين يتفاوض معهم بشرط أن يقبلوا فكرة الجزائر الجزائرية، إن فرنسا كانت تخطط للقيام بعملية سياسية في الجزائر مشابهة لعملية التفاوض في الحرب الصينية. [3]

وفي يوم 4 نوفمبر 1960م ألقى ديغول خطابه الشهير الذي تحدث فيه بإسهاب عن الجزائر الجزائرية وأعطى إنطباعا فيه أن الجزائر سوف لن تسيرها فرنسا، وإنما تُسير من العاصمة الجزائر بطريقة مستقلة، كما أعلن أنه سوف يواصل إنتهاج سياسة تحقيق السلم في الجزائر بخطى سريعة وثابتة. [4]

وقد بنت الجزائر الجزائرية على شقين إداري وسياسي:

---

[1] – خلال الزيارة التي قام بها ديغول إلى الجزائر ما بين 3– 5 مارس 1960م حيث قال: « لن يتحدث ديان بيان فو في الجزائر، ولن ينجح التمرد في طردنا من الجزائر... إن ما يسمى بالاستقلال ليس إلا البؤس والتشرد والكارثة... ». (للمزيد ينظر إلى: بشير سعدوني، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، (مج، 2)، (ع، 3)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2014، ص 313.)

[2] – بشير سعدوني، المرجع نفسه، ص 312.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 446.

[4] – عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 448.

الشق الإداري: و يتمثل في فتح أبواب الإدارة الإستعمارية أمام الجزائريين وتوسيع فرص التكوين المتاحة للشباب خاصة، بهدف تعزيز إمكانية بروز " **قوة ثالثة** "، تكون بمثابة القاعدة الإجتماعية " **الجزائر الجزائرية** " إلى جانب المستنيرين من الكولون . [1]

الشق السياسي: من أهداف زيارته إلى الجزائر بدءا من 9 سبتمبر 1960م شرح سياسة الجزائر الجزائرية، ومحاولة تكريس التمايز بينها وبين الجزائر الفرنسية التي تستميت الأغلبية الساحقة من المستوطنين الأوروبيين في الدفاع عنها. [2]

أهداف مشروع الجزائر جزائرية:

❖ **الأهداف المعلنة:**

- يهدف في ظاهره أنه مشروع عادي ولا جدال فيه، ذلك من أجل السلم في الجزائر وإستقلالها. [3]

❖ **الأهداف الخفية:**

1- ربط الجزائر بفرنسا بأشكال جديدة.

2- تهدف فرنسا من خلال مشروعها الحفاظ على الإستعمار الثقافي.

3- إبقاء الجزائر مستقلة في أحضان فرنسا.

4- تكوين قوة ثالثة حتى تسيطر على الوضع الجديد.

5- الإبقاء على الهيمنة الفرنسية في الجزائر ولاسيما على الصعيد الإقتصادي.

6- قطع الصلة الجزائرية بأمازيغيتها، وبعروبتها وإنتمائها للإسلام الذي طبعها مدة أربعة عشر قرنا. [4]

---

[1] – محمد عباس، في كواليس التاريخ، المرجع السابق، ص 250.

[2] – محمد عباس، المرجع نفسه، ص251.

[3] – عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 23.

[4] – عبد الحميد براهيمي، المرجع نفسه، ص 21 و ص ص 23-24.

7-التفاوض بقصد التوصل إلى إتفاق يسمح بإقامة جزائر مستقلة من فرنسا وعلى عدم التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.[1]

8- عدم الإعتراف بجبهة التحرير والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. [2]

وهكذا فإن مشروع الجزائر الجزائرية يوحي بأن فرنسا مستعدة إلى أقصى حد لقبول إستقلال الجزائر السياسي، لكن عبر السعي لإفراغه من محتواه، ويعني هذا على الخصوص أن فرنسا لن تقبل بأن تسترجع الجزائر شخصيتها الأصلية المبنية على أسسها الثلاثة التي لا يمكن الفصل فيما بينها، وهي الأمازيغية، الإسلام، العروبة، و في هذا السياق بالذات لم يكن يزعج فرنسا أن ترى الجزائر مستقلة شكليا، لكن ضعيفة وهشة ومشدودة إلى الخارج ومرتبطة بفرنسا في جميع المجالات الإسترتيجية. [3]

وبيد أن المناورة لم تدم طويلا لأن الشك ما لبث أن تغلب على الرئيس الفرنسي في مسألة الشرطين اللذين وضعهما للسير في مشروع " **حكومة مؤقتة** " بدون جبهة التحرير، أي العثور على شخصيات من داخل الجزائر تتوفر على سمعة كافية و تحضى بدرجة مقبولة من التمثيل. [4] و يقر فشله على أن الشخصيات الجزائرية التي كان يراهن عليها إشترطت مشاركتها في الحكومة المؤقتة بالتفاهم مع جبهة التحرير، وعدم إعتراضها على وجودهم في هذه الهيئة. [5]

---

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 448.

[2] – يوسف مخالد، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م بين رفض سياسة ديغول وتحقيق إرادة الشعب، (د، إ، م)، (د،ع)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران، (د، ت)، مقال pdf،ص 362.

[3] – عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 23.

[4] – محمد عباس، في كواليس التاريخ، المصدر السابق، ص 253.

[5] – محمد عباس، المرجع نفسه، ص 253.

خلاصة الفصل الثاني

نستخلص مما سبق ذكره أن الثورة التحريرة إستطاعت أن تصمد رغم محاصرتها، و رغم مشاريع التهدئة الإغرائية التي انتهجها ديغول، ورغم إمكانياتها القليلة، حيث أن وحدة الشعب الجزائري تحت راية جبهة التحرير الوطني أدت إلى إفشال كل الأساليب الإستعمارية، فانتصارات جبهة و جيش التحري الوطني على الصَعيدين العسكري و السياسي جعلت آمال ديغول تنهار بالجزائر.

الفصل الثالث: إنعكاسات المشاريع الديغولية على الجزائريين

أولا : أثرها على جبهة التحرير الوطني

ثانيا: أثرها على الشعب الجزائري

ثالثا: رضوخ ديغول للمفاوضات مع الحكومة المؤقتة

الفصل الثالث: إنعكاسات مشاريع التهدئة الديغولية على الجزائريين

خلفت سياسة التهدئة التي إنتهجها الجنرال شارل ديغول أثار متعددة على الجزائريين سواء السكان العزَل أو مناضلي جبهة التحرير الوطني و بالتالي أدت ردود أفعال في مجملها رافضة لمشاريعه الإغرائية و مناوراته.

أولا: أثرها على جبهة التحرير الوطني

ولقد أثارت السياسة الديغولية في الجزائر الكثير من الجدل، فهي وإن كانت تهدف للقضاء على جيش التحرير الوطني عسكريا، خططت لإحتواء المجتمع وخلق قوة ثالثة وتهميش جبهة التحرير الوطي سياسيا، لقد إعتمد ديغول أسلوب الحرب النفسية في سحق الثورة الجزائرية. [1]

الحقيقة أنه مع بروز الخطوط العريضة لسياسة الجنرال ديغول المتمثلة في تقرير المصير إعتمادا على نتائج المشاريع التي أعلن عنها هذا الأخير (مشروع قسنطينة، سلم الشجعان، الإنتخابات الموحدة) إتضح جليا أن الهدف الحقيقي الذي كان يسعى إليه هو القضاء على الثورة وإبقاء الجزائر تابعة لفرنسا عبر إستمالة أكبر عدد من الجزائريين وقطع صلة الشعب مع جبهة التحرير الوطني. [2]

فبالنسبة لمشروع قسنطينة فقد سعت جبهة التحرير الوطني إلى تعطيل المشروع وعدم إقبال الجزائريين عليه لأنها كانت تعلم خطره على المدى القريب باعتباره شكلا من أشكال

[1] – محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص ص 84-85.

[2] – يزيد بوهناف ، المرجع السابق، ص 186.

الحرب النفسية التي تعتمد على أسلوب الترغيب، أما على المدى البعيد سيؤدي إلى بروز فئة ثالثة التي تعتمد عليها فرنسا في الإبقاء على الجزائر تحت نفوذها. [1]

ولقد جنَدت جبهة التحرير الوطني كل طاقاتها لإبطال مشاريع ديغول الإغرائية وذلك بإصدار المناشير وإقامة الجمعيات العامة والتصريحات في الإذاعات، [2] كما كثَفت الحكومة المؤقتة الجزائرية على المستوى الداخلي نشاطها، بتنبيه السكان بخطر المشروع، ودعتهم للمقاطعة وعدم قبول التسهيلات التي يمنحها المشروع، بل و قامت بمعاقبة من تسلموا الأراضي المستصلحة، أما على المستوى الخارجي فقد قامت الحكومة المؤقتة بتونس بشرح مخاطر المشروع على الكفاح المسلح في الجزائر. [3]

وقد كان هذا المشروع المغري، يعني الإقدام على سياسة الإخضاع والإدماج وجلب رؤوس الأموال وإستثمار بترول الصحراء الجزائرية، وقد أدركت جبهة التحرير الوطني أبعاد معركتي القوة الثالثة والبترول منذ البداية وشهَرت بها. [4]

أما فيما يخص مناورة تقرير المصير فقد رحبت جبهة التحرير الوطني بالفكرة التي برزت للوجود بفعل المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني، بحيث تم إجبار العدو على محو فكرة الجزائر فرنسية. [5]

كانت سنة 1959م قاسية بشكل إستثنائي على جبهة التحرير الوطني إذ تعرضت قواعدها الخلفية وجيشها في تونس والمغرب لمشاكل عاصفة، كادت تدفعها إلى حرب شرسة مع الجيران أما ولايات الداخل فكانت تكابد الهجمة الديغولية الشرسة، كما إستفحل الخلاف

[1] – ناصر الدين سعيدوني، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص 274–275.

[2] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 195.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 274.

[4] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية... ، المرجع السابق، ص 461.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 438.

الداخلي بالحكومة المؤقتة حيث إستغرق إجتماع العسكريين العشر من 11 أوت 1959م ولم ينتهي إلا في 16 ديسمبر 1959م. [1]

وفيما يتعلق بالمناورة الدبلوماسية أعلنت جبهة التحرير الوطني أنها تقبل بتقرير المصير بحسب مفهومه الدولي، وطالبت بضمانات دولية لإجرائه بشرط إحترام وحدة الشعب ووحدة التراب الوطني.[2]حيث أكدت قيادة جبهة التحرير أن تقرير المصير بوجهة النظر الفرنسية ما هو إلا محاولة لتهدئة الرأي العام الدولي. [3]

في 26 سبتمبر 1959م أتمت جبهة التحرير الوطني الصيغة النهائية لنص البيان الذي كان من المقرر أن تذيعه الحكومة المؤقتة، وخلصت أنه يمكن إستغلال مبادرة ديغول بما يخدم إستراتيجية الثورة. [4]بهذا البيان إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن توضَح لديغول بأنه لا تقرير للمصير دون الإعتراف بمصير الشعب الجزائري ووحدة ترابه، وقد جاء في هذا البيان ما يلي: « ...إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تذكر زيادة على هذا المبدأ الذي لا يمكن النيل منه، هو وحدة التراب الوطني وتعبر عن هزيمة الشعب الجزائري التي لا تقهر، في معارضة كل محاولة تقسيم ». [5]

في 28 سبتمبر 1959م أعلنت الحكومة المؤقتة قبولها لحكم الشعب في ضبط مستقبل الجزائر السياسي، وذلك حسب الصور الثلاث التي حددها ديغول في خطابه، وبذلك الإعلان برهن قادة الثورة الجزائرية على إعتدالهم ورغبتهم في السلم. [6]

---

[1] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص 208.

[2] – عبد الله شريط، المرجع السابق، ص 234.

[3] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 302.

[4] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع نفسه، ص 296.

[5] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص ص 219–220.

[6] – عمر بوضربة، الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة و دبلوماسية الوفد 1958–1960م، المجلة التاريخية الجزائرية، (مج، 04)، (ع، 02)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020، ص ص227 –228.

أما صحيفة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، فقد علقت في افتتاحيتها على مشروع قسنطينة قائلة: " **بعد إجراء إستفتاء تقرير المصير و الإنتخابات التي كرست بالطريقة المعروفة الخلود المزعوم للجزائر الفرنسية، أراد الجنرال ديغول إضفاء مزيد من الشرعية على هذه النتيجة من خلال القيام بتغيرات اقتصادية و اجتماعية تعطي الشعب الجزائري المدارس و السكنات و المستشفيات و تجلب له مناصب العمل و الإزدهار، في الوقت الذي رفع فيه الجنرال ديغول راية الإصلاحات الإقتصادية و الإجتماعية، امتطى بعزم الحصان المتعب للتهدئة Pacification و أدار ظهره للسلام.**"[1]

كما عارضت جبهة التحرير الوطني البديل عن مشروع قسنطينة من خلال مجلة العامل الجزائري و هي اللسان المركزي للإتحاد العام للعمال الجزائريين في عددها الصادر يوم 08-02-1961م، دراسة حوا الإصلاح الزراعي تحت عنوان **التنمية الفلاحية الجزائري** من خلال الإصلاح الفلاحي.[2]

أما فيما يخص سلم الشجعان أراد ديغول بالطريقة التي خاطب بها جيش التحرير الوطني خلق فتنة وسط الجيش بتعمده أسلوب الإغراء، لكن الثورة استطاعت أن تكشف ما ينويه ديغول بتحديدها شروط الصلح التي وردت على لسان الحكومة المؤقتة فيما يخص سلم الشجعان بـ: لا للصلح إلا وفق الشروط الآتية:

1- التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة.

2- الإعتراف بنهاية الإستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.

3- فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة الفرنسية و الجزائرية.

4- إعلان إيقاف النار.[3]

---

[1] – رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 399.

[2] – رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 398.

[3] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 215

بعد مناقشة الحكومة المؤقتة الجزائرية لمشروع سلم الشجعان أصدرت بيانا أعلنت فيه رفضها الصريح له وإعتبرته غير مناسب لحل القضية الجزائرية، وجدَدت عرضها بالتفاوض معها بإعتبارها ممثلا للشعب الجزائري وهذا ما جاء في جريدة المجاهد بعبارة "**حكومة الثورة لا تتفاوض في الإستقلال** ". [1]

كما إعتبرت الحكومة المؤقتة مبادرة سلم الشجعان ديغول مناورة سياسية كانت تهدف إلى زعزعة قيادة الثورة بالداخل وجرها نحو الإستسلام وأكدت إلتزامها بالحل التفاوضي إنطلاقا من بيان أول نوفمبر ومواثيق المجلس الوطني للثورة الجزائرية بمعنى الإعتراف بشرعية وأحادية التمثيل لجبهة التحرير الوطني والإعتراف المسبق باستقلال الجزائر مما يدل على استساغة جبهة التحرير الوطني لفكرة تقرير المصير.[2]

وأكدت في بيان أصدرته بتاريخ 26-10-1958م أن ديغول يؤكد رفضه للتفاوض مع الممثل الشرعي للشعب الجزائري، كما لم تتوان جريدة المجاهد[3] في كشف أساليب المراوغة التي لجأ إليها ديغول، حيث تساءلت عن مدى إخلاص وصدق الجنرال في رغبته في إحلال السلام وكشف الجانب البرغماتي لسياسة ديغول تجاه القضية الجزائرية. [4]

[1] – حسين خالدي، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1945-1962م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد درايا، أدرار، 2010، ص 121.

[2] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 292.

[3] – ظهرت جريدة المجاهد كنشرة ناطقة باسم جبهة و جيش التحرير الوطني في شهر جوان عام 1956م، إذ صدرت لأول مرة باللغة الفرنسية ثم ترجمت إلى العربية، و المدة التي ظهرت فيها الجريدة كانت مضطربة إعلاميا، حسب رأي الكاتب أحمد حمدي، ولكن هذا الميلاد كان نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية. (للمزيد ينظر إلى: صباح نوري هادي العبيدي، جريدة المجاهد و دورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، مجلة القرطاس، (ع،07)، جامعة تلمسان، 2018، ص 195.)

[4] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص292.

بلغ دهاء ديغول السياسي والعسكري إلى إستغلال العديد من الثغرات والخلافات والحوادث التي وقعت في صفوف الثورة لإبرازها كنماذج على نجاح سياسته، والواقع أن ديغول وجد فرنسا حسب إعتقاده في أهم قضيتين تم الترويج لهما في إطار سلم الشجعان، وكان لهما ثقل كبير على الثورة الجزائرية و هما قضية الرائد عز الدين[1] ثم سي الصالح بن زعموم. [2]

حيث حرص ديغول على الإنفراد بكل من القيادة الخارجية وقيادة الولاية الرابعة حيث كان يأمل في أن تتحول قضية سي صالح إلى فرصة لإضعاف الثورة و إستسلام قادتها. [3]

حيث حاول ديغول إنتهاز الفرصة للوضعية المتردية للولاية الرابعة للقيام بإتصالات محلية ومع قيادة الولاية خاصة أنها كانت على علم بالانشقاق الذي وقع بين القادة المحليين و مسؤولي الخارج

نجح ديغول في إحداث إنقسامات بين قيادة الثورة في الخارج وفي ولايات الداخل، وسمح له ذلك بمواصلة المناورة السياسية بمختلف أساليب الخداع والثَورية بهدف إضعاف القدرة التفاوضية لجبهة التحرير الوطني، وإبقاء الولاية الرابعة كورقة ضغط مستمرة على القيادة في الخارج. .[4]

[1] – الرائد عز الدين: ولد عز الدي زراري 1934م ببجاية، في 1956م أصبح القائد العسكري للولاية الرابعة، ألقي عليه القبض 7 نوفمبر 1958م على يد الجنرال ماسو، بعد إطلاق سلاحه عين عضو في المجلس الوطني للثورة 1959–1964م، إنسحب من الحياة السياسية سنة 1962.(للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 240.)

[2] – يزيد يوهناف، المرجع السابق، ص 187.

[3] – يزيد يوهناف، المرجع نفسه، ص 32.

[4] – سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، 29.

كما أوْلت المصالح الفرنسية لقضية الإتصالات أهمية بالغة و إعتبرتها فرصة سانحة لإحداث شرخ في صفوف الثورة في الداخل، وإخراج الولاية الرابعة وقد ظهر الجنرال ديغول على رأس الموجهين لتلك الخطوات السرية. [1]

دخلت الإتصالات مرحلتها الأخيرة وسافر سي صالح ورفقائه إلى الإليزي وكان يوم اللقاء في 10 جوان 1960م،[2] و كان هذا اللقاء بمثابة الإعلان الحقيقي عن حالة الإنقسام الذي تعيشه الثورة بسبب غياب التواصل بين قيادتي الداخل والخارج. [3]

أكدت الإختلافات بين أعضاء جبهة التحرير وعمَقت خطوط الفصل بين القائلين بسياسة المصالحة تُجاه الحكومة الفرنسية وأنصار الشدة في معالجة الأمر ودفع النضال المسلح إلى أقصى مدى وشلت هذه الخلافات عمل الحكومة المؤقتة. [4]

إن حادثة قصر الإيليزيه دفعت بقادة الثورة في الخارج إلى مراجعة إستراتيجيتهم بخصوص الصراع الذي كان يجري مع الولايات في الداخل، فغياب الاتصالات والنقص الفادح في السلاح شكل بذاته ثغرة إستغلها الإستعمار كمحاولة لإجهاض الثورة. [5]

يبدو أن قضية الاتصالات مع ديغول قد أثرت على الولاية الرابعة و مجاهديها بشكل معنوي أكثر منها مادي، كون أن المتورطين فيها كانوا هم من يتصدون لمشروع سلم الشجعان وعلى رأسهم الرائد لخضر بوشْمع. [6]

---

[1] – سعاد يمينة شبوط، المرجع نفسه، 32.

[2] – سعاد يمينة شبوط، المرجع نفسه، ص 33.

[3] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر و التوزيع، لبنان، 1983، ص 227، و ص 229.

[4] – سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص471.

[5] – سيد علي أحمد مسعود، الولاية الرابعة، بين سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر، المرجع السابق، ص 156.

[6] – عيسى حمري، إتصالات الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية جوان 1960 دراسة من خلال وثائق مجلس الولاية، مجلة الحوار المتوسطي، (مج،9)، (ع،2)، جامعة تيارت – الجزائر–، 2018، ص 65.

إستغل العدو أحداث الإليزي الشهيرة ليعتم على وحدة الثورة في الداخل وقلص من القدرة التفاوضية لدى الحكومة المؤقتة في الخارج سعيا منه إلى تمرير مخططه التقسيمي، فخطط بدقة لتحطيم دورها وإظهارها أمام الرأي العام العالمي بأنها حرب لم تستوف أبعادها الثورية.[1]

لكن الإتصالات لم تنتهي إلى الهدف الأسمى الذي يبتغيه ديغول وهو جر الولايات نحو توقيع وقف إطلاق النار الواحدة تلو الأخرى، وذلك أن سي صالح أثناء اللقاء حاول تدارك الوضع. [2]

لقد أجهضت فكرة جر الولايات إنفراديا نحو توقيع وقف إطلاق النار في مهد نفس المنطقة التي إنطلقت منها، حيث إستغل سي محمد نائب سي صالح إنتقال هذا الأخير إلى الولاية الثالثة وقام بتصفية كل العناصر على رأسهم لخضر بوشمع[3]، كما ألقي القبض على سي صالح وأوفده إلى تونس للمثول أمام الحكومة المؤقتة. [4]

ويمكن القول أن قيادة الولاية الرابعة التي ترأسها الرائد سي محمد بعد لقاء الإيليزي هي التي أعادت تصحيح المسار وتجاوز الخطأ الذي وقعت فيه القيادة التابعة التي كان على

[1] – لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة ، ط2، تقديم: سعد الدين الشاذلي، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2000، الجزائر، ص73.

[2] – لخضر بورقعة ، المرجع نفسه، ص 154.

[3]– يعد الرائد لخضر بوشمع هو المخطط رقم واحد في أطروحة إتصال الولاية الرابعة بالسلطات الفرنسية و قد بذل قصار جهده في محاججة سي صالح من أجل ربط الإتصال مع فرنسا. (للمزيد بنظر إلى: عيسى حمري، المرجع السابق، ص 80.)

[4] – سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 154. و ينظر: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 5.

رأسها سي صالح ونجحت في عملية قبر " **عملية تلسيت**[1] " دون عون ومساعدة من خارجها. [2]

عملت جبهة التحرير الوطني على إستخدام كل وسائل الإعلام لواجهة الحرب النفسية الديغولية، من خلال إنتهاج سياسة دعائية مضادة في شكل مناشير و بيانات إذاعية و مقالات مختلفة نشرتها في جريدة المجاهد بالغتين الفرنسية و العربية زيادةً على بث حملات التوعية في أواسط السكان.[3]

نددت جريدة المجاهد في مقالها بالمناورات و الحرب النفسية التي تشنها المصالح الفرنسية لأجل عزل الشعب الجزائري عن جبهة التحرير الوطني المتمثلة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و ذكرت جريدة المجاهد أن الجهاز السياسي و العسكري للثورة الجزائرية متصديان للمناورات الديغولية[4]

لقد إستطاعت جبهة التحرير الوطني بفضل مناضليها الدبلوماسيين الصمود في وجه الدبلوماسية و الدعائية الفرنسية الديغولية على الصعيد الدولي، و هو ما تجسد في تزايد الحضور الدولي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، من خلال الزيارات و المشاركة في

[1] – تبدأ عملية تلسيت حين تمكن لخضر بوشمع و ضابطين من جيش التحرير الوطني بمحافظة ولاية المدية في 28 مارس 1960، بالإضافة إلى سي صالح و نائبة سي محمد حيث كان يتكلمان بالسم كثير من المناضلين عن قيام دولة الجزائر الجزائرية في ظل تعاونها مع فرنسا و انهم يثقون كثيرا في الجنرال ديغول (للمزيد ينظر إلى: باتريك افينو، المصدر السابق، ص 147.)

[2] – سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص ص 336– 337.

[3] – هيبي عمراني، جيش الحدود في مواجهة الخطوط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1957–1962م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الأثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020، ص 211.

[4] – سحولي بشير، المرجع السابق، ص 90.

المؤتمرات، و الندوات الجهوية، و القارية و الدولية، بهدف تطوير عملية تدويل المسألة الجزائرية بالجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

ثانيا: أثر ها على الشعب الجزائري.

في يوم 14 جوان 1960م بدأ الفرنسيون يكتبون شعارات على جدران شوارع الجزائر العاصمة معادية لديغول وجبهة التحرير الوطني. [2]

إذ أثارت فكرة الجزائر الجزائرية غضب أوساط أوروبية في الجزائر(المعمرين) لأنهم أول مرة يسمعون بهذه الكلمة، وهذا يعني بالنسبة لهم بداية النهاية لوجودهم في هذا البلد الذي نشأوا فيه وتنعموا من خيراته. [3]

ولكي يهدئ نفوسهم خطب الجنرال ديغول خطابا في 5 ديسمبر 1960م بباريس قال فيه: «إنني لست على درجة من العمى والظلم حتى أتجاهل الأهمية التي تكتسبها النفوس المجروحة في كرامتها، و الأمال المستيقظة التي أدت بالجزائر إلى الثورة ... إني أعترف بالشجاعة التي بذلها كثير من المحاربين، وكل هذا المجموع الذي كوَنه الثوار بالانجذاب الذي وجدوه والامتيازات التي خلقوها ». [4]

---

[1] – عمر بوضربة، الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لعجز الثورة الجزائرية 1958–1960م، مجلة الدراسات التاريخية، (ع،07)، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، (د،ت)، ص 130.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 447.

[3] – بشير سعيدوني، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، (مج،7)، (ع،3)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014، ص312.

[4] – بشير سعيدوني، المرجع نفسه، ص 313.

من خلال تصريحاته قام الأوروبيون بإضراب شامل ومظاهرات حتى يعبروا للجنرال ديغول عن غضبهم ورفضهم لسياسته الإغرائية[1]، وإرغامه على التراجع عنها ووزعوا عدة منشورات تحمل توقيع جبهة الجزائر الفرنسية F-A-P [2] تأمر بغلق المحلات التجارية ومنع السيارات من المرور. [3] و هذا الإضراب و المظاهرات كانت الشرارة الأولى لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م، وكانت من بين أهم المظاهرات الرافضة للمشاريع الإغرائية التي قام بها ديغول ، وكانت لهذه المظاهرات صدى كبيرا،[4] التي برهنت للرأي العام العالمي أن الشعب الجزائري له الحق في تقرير مصيره بنفسه، وبإسترجاع حريته وإستقلاله.[5]

و من الأسباب المباشرة لهذه المظاهرات الشعبية، رفض الشعب الجزئري لمشروع قسنطينة الذي يتضح في قول السيد بن طامة: " كانت سطيف تمتلك حوالي 40 ألف هكتار قسمت

[1] – يوم 8 ديسمبر 1960م تم التحضير لزيارة الجنرال ديغول من طرف السلطة الفرنسية في الجزائر المعادية لسياسة ديغول في الجزائر، الذي قرر في زيارته مدة أسبوع، إذ نزل الجنرال ديغول يوم 9 ديسمبر 1960م في عين تيموشنت بعمالة وهران فور نزوله من الطائرة إستقبله أنصار الجزائر الفرنسية بشعارات معادية له نذكر منها: " **يسقط ديغول** "، " **يسقط العرب** "، " **تحيا الجزائر الفرنسية** "(للمزيد ينظر إلى: فضيلة حفاف، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م و دورها في تقرير مصير القضية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، (ع،14)، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2021، ص269. و ينظر أيضا إلى: محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 220.)

[2] – جبهة الجزائر الفرنسية: نشأت في 17 جوان 1960م، جاءت بعد فشل الماريس، توسعت هذه الجبهة في فرنسا تحت إسم الجبهة الوطنية من أجل الجزائر الفرنسية FNAF، قامت هذه الجبهة مظاهرات في شوارع العاصمة إبان جولة ديغول خلال الأسبوع الثاني لشهر ديسمبر 1960م رغبة من أن تسقط الجزائر الجزائرية، و تحيا الجزائر الفرنسية. (للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 124.)

[3] – يوسف مخالد، مظاهرات ديسمبر بين رفض سياسة ديغول وتحقيق إرادة الشعب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، (د، ت)، ص 364.

[4] – بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص293.

[5] – سمير نور الدين دردور، ملحمة الجزائر، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، (د ، ب)، 2017، ص123.

إلى الفلاحين و أقاموا لهم سكنات، لكن الشعب الجزائري وقف ضد المشروع كذلك رفضه للوضائف المقدمة له "[1]

و تصريحه في الثامن من ديسمبر 1960م الذي أعلن فيه عن إستفتاء حول تقرير مصير الجزائر الذي نظم في فرنسا بتاريخ 8 جانفي 1961م، وكذلك من أهم الأسباب إعلانه لمشروع " **الجزائر الجزائرية** " الذي ذكرناه سابقا ورغبة كل من المعمرين والجزائريين منع ديغول من تنفيذ خطته. [2]

إذ إستجاب الشعب الجزائري لنداء لجبهة التحرير الوطني ابتداء من 1954م فقد أدان الإستعمار بشكل حاد، ولقد تظافرت جهودهما في إفشال سياسة التهدئة [3]

و كان يوم 11 ديسمبر 1960م منعرجا هاما في خضم هذه الأحداث، [4] حيث خرج المسلمون الجزائريون بمظاهرات شعبية حاشدة في مختلف المدن الجزائرية رافعين العلم بشعارات : " **الإستقلال أو الشهادة** "، **و** رافعين لافتات " **تحيا الجزائر مسلمة** "، **تحيا جبهة التحرير الوطني** "، **تحيا الحكومة المؤقتة** "، " **الجزائر مستقلة** "، رافضين فكرة " **الجزائر الفرنسية**[5] ينظر ملحق رقم (04)

[1] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 195

[2] – قشي الخير، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في سياق التأثير المتبادل بين حق تقرير المصير وتدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، (مج،17)، (ع،1)، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2019، ص 71.

[3] – محمد حربي، المصدر السابق، 230.

[4] – رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية ....، المرجع السابق، ص 386.

[5] – قشي الخير، المرجع السابق، ص 71.

ويذكر لخضر بورقعة[1] رحمه الله في كتابه شاهد على إغتيال الثورة: « **لقد زلزلت حوادث 11 ديسمبر 1960م كيان العدو، وأثبتت له أن يد الثورة تتعرى الجبال إلى المدن وتحرك الجماهير متى تشاء، وكيف تشاء، وتدمر مؤسساته العسكرية والمدنية على السواء، وهي فوق ذلك كله رسالة بالغة البيان موجهة إلى القيادة الفرنسية على رأسها ديغول، وأن الشعب الجزائري مصمم على إسترجاع سيادته مهما كان الثمن.**». [2]

إذ قام ديغول بزيارة العديد من المدن مثل: شرشال، تيزي وزو، بجاية، بسكرة... وغيرها وكان الاستقبال واحدا والشعارات المرفوعة نفسها سواء من طرف المعمرين أو الجزائريين.[3]

حيث عاشت الجزائر مدينة كبقية مدن الوطن أسبوعا ساخنا يميز شعلة الثورة سلميا من الأحياء الشعبية إلى الشوارع الرئيسية والساحات العمومية، إذ عبرت الجماهير الشعبية للرأي العام الفرنسي والعالمي من خلال المظاهرات السلمية عن رفضها المطلق لسياسة الإستعمار ومناوراته المتمثلة في التهدئة الديغولية، [4] والمطالبة باستقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائري وجاء هذا التحول بمثابة صدمة للأوروبيين.[5]

[1] – لخضر بورقعة: ولد سنة 1933م رائد جيش التحرير الوطني للولاية الرابعة و عضو في مجلس الوطني للثوة ، ولد في المدية إلتحق بصفوف الجيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة 1956م، أتهم بالتآمر بالإنقلاب بقيادة الطاهر الزبيري 1967م، أعتقل و سجن من 1967إلى غاية 1976م. للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 47.

[2] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 36.

[3] – بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص 315.

[4] – سامية حماش، المرجع السابق، ص 181.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 449.

و لم تتوقف هذه المظاهرات إلاَ بعد أن وجهت الحكومة المؤقتة نداءًا على لسان رئيسها فرحات عباس، إذْ جاء في جريدة المجاهد أنه في يوم 16 ديسمبر إنتهت المظاهرات وساد الهدوء عاصمة الجزائر، إثر النداء الذي وجهه الرئيس عباس. [1]

ومن نتائج هذه المظاهرات نجد أن 11 ديسمبر 1960 حملت نهاية أحلام وأساطير ما كان يسمى بالجزائر الفرنسية بالنسبة لكل الجالية الأوروبية،[2]

كان لهذه المظاهرات صدى واسعا للثورة الجزائرية في العالم، وتزامنت مع إحتفال العالم بالذكرى الثانية عشر للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كان 10 ديسمبر بباريس. [3]

كما كان من نتائج هذه المظاهرات هو إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة على أنها قصة تقرير مصير وليس شكلا داخلي مرير

ثالثا: رضوخ ديغول للمفاوضات

في عهد الجمهورية الخامسة لم يخرج ديغول لم عن الإطار الإستعماري القديم ودخل في مغامرات ومعادلات، وإزاء هذه المتناقضات لم يستطع الصمود والتماسك في تصريحاته وكتابته المدونة في مذكراته كالتخلي عن الجزائر، ليُجبِر في النهاية تحت الضغط الدولي والمجتمع الفرنسي للدخول في مفاوضات جادة مع جبهة التحرير الوطني. [4]

وفعلا إنطلقت المفاوضات بصفة رسمية وجادة وفعلية في عهد الجمهورية الخامسة سنة 1960م وإن كانت سبقتها محاولات فاشلة عديدة. [5]

---

[1] – المجاهد، ع85، 19 ديسمبر1960، ص19. و ينظر أيضا إلى : بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 316.

[2] – محمد داعي، دور الأقلية الأوروبية في مظاهرات ديسمبر 1960م، مجلة القرطاس، (ع،11)، جامعة تلمسان ، 2019، ص89.

[3] – يوسف مخالد، المرجع السابق، ص 366.

[4] – الهادي درواز، المرجع السابق، ص، ص 139 –140.

[5] – بشير سعيدوني، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (د، إ، م)، جامعة الجزائر2، (د،ب)، مقال pdf، ص 355.

- **عوامل رضوخ ديغول للمفاوضات:**

– إدراك ديغول أن الوضع في الجزائر كان عاملا أساسيا في تأزم الأوضاع السياسية في فرنسا.

– رغبة الطرفين في إنهاء مأساة الحرب التي كلفته خسائر كبيرة إقتصادية و إجتماعية.

– الضغوط الدولية على فرنسا في إنهاء الحرب وفتح باب المفاوضات.

– وقوف المجتمع الدولي إلى جانب القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. [1]

– نجاح جبهة التحرير الوطني في المجال الدبلوماسي وإستمرار ثورة التحرير في إحباط كل المخططات العسكرية التي يقودها الجنرال شال. [2]

– إستحالة القضاء على الثورة التحريرية وتزايد مخاطر نشوب حرب أهلية فرنسية.

– ضغط الشعب الجزائري من خلال مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ومظاهرات 17 أكتوبر 1961م حيث وجدت فرنسا نفسها مضطرة إلى قبول مبدأ المفاوضات. [3]

– الإلتفاف الشعبي حول العمل السياسي والدبلوماسي الذي تقوم به الحكومة المؤقتة، مما أعطاها مصداقية ديمقراطية أمام الرأي العام العالمي وعزز من موقفها التفاوضي أمام المستعمر الفرنسي. [4]

---

[1] – لباز الطيب، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر 1960– 1962م، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، (مج،3)، (ع،3)، قسم التاريخ، جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة – الجزائر–، 2020، ص 15.

[2] – لباز الطيب، المرجع نفسه، ص 17.

[3] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1989)، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص115.

[4] – حسين مجاود ، الثقافة السياسية من خلال عمل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، (د،ع)، جامعة سيدي بلعباس،(د،ت)، مقال pdf ص 7.

فشل سياسة التهدئة و إستحالة إيجاد محاور غير جبهة التحرير الوطني مع إنضمام الرأي العام الفرنسي إلى فكرة حل متفاوض عليه.[1]

من بين المفاوضات التي قامت بها فرنسا مع الجزائر نذكر منها:

01- محادثات مولان: Melun 25-29 جوان 1960م

في 14 جوان 1960م ألقى ديغول خطابا دعا من خلاله قادة الثورة الجزائرية للقدوم إلى باريس من أجل التفاوض والوصول إلى وقف القتال، ومما جاء فيه " **أنني أتوجه باسم فرنسا إلى قادة الثورة لأعلن لهم بأننا هنا بباريس في إنتظاره لكي نبحث معهم عن حل مشرف ينهي المعارك التي لازالت جارية** ". [2]

ووافقت الحكومة المؤقتة في 20 من نفس الشهر على المفاوضات وحدَدت مدينة مولان الفرنسية للقاء بين أحمد بومنجل ومحمد بن يحي تمهيدا للمفاوضات بين الجزائر وفرنسا التي تمت في 29 جون 1960م، وكان مراد فرنسا من هذا اللقاء معرفة موقف الثورة ومدى صلابتها وتماسكها. [3]

عن لقاء خاطف لم تحضَر شروطه، إذ أرسلت الحكومة المؤقتة وفدا متكوننا من شخصين للشروط في المفاوضات الأولية و تحضير اللقاء بين فرحات عباس[4] والجنرال ديغول بتاريخ

---

[1] – محمد حربي، المصدر السابق، ص 230.

[2] – أحمد عصماني، المرجع السابق، ص203.

[3] – محمد لمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق)، ط4، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 269.

[4] – فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني غافر ولاية جيجل، بدأ حياته السياسية شابا عندما كان طالبا، و هو من مؤسسي جمعية الطلبة لشمال إفريقيا...، أصبح مناضلا سياسيا عنيدا، و هو من مؤسسي رابطة النواب، كون حزب أحباب البيان و الحرية، و حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و في 19 سبتمبر 1958 تم الإعلان في القاهرة عن ميلاد حكومة جزائرية مؤقتة ترأسها فرحات عباس. (للمزيد ينظر إلى: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، ثالة للنشر و التوزيع، الجزائر،2009، ص 52)

20- 06- 1960م فرفضت باريس الإستجابة، وأعلن كل واحد من جهته عن فشل المفاوضات. [1]

ولقد جاء الوفد الفرنسي حاملا لمخطط ديغولي ارتكز على النقاط الآتية:

1- طرح الأسئلة جانبا ووقف القتال.

2- دراسة مستقبل ونهاية المحاربين.

فيما تشبث وفد الثورة بـ:

1-الشروط الأساسية والعسكرية لوقف القتال.

2- ضمانات تقرير المصير والإستفتاء الحر.

ويحَمل المفاوض سعد دحلب الجنرال ديغول فشل اللقاء الأول. [2]

كانت محادثات مولان التي عقبت إعتراف ديغول بحق الشعب في تقرير مصيره عبارة وأدى فشل محادثات مولان بحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة إلى الإلتفات نحو كتلة الدول الشيوعية، وإلى التصلب في مواقفها وراحت منذ ذلك الحين تعارض مبدأ الجزائر الجزائرية.[3]

لم يكن هذا اللقاء الأول سوى مناورة ديغولية لجس نبض الوفد الجزائري، لأنه في نفس الوقت كان ديغول في لقاء بباريس مع إطارات الولاية الرابعة من أجل وقف إطلاق النار في تلك المنطقة وهو ما إصطلح على تسمية بقضية سي صالح. [4]

---

[1] – فاضلي إدريس، جبهة التحرير عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 125.

[2] – جمال قندل، الصحراء الجزائرية في صلب المفاوضات بين الجزائر وفرنسا 1960- 1962م، جامعة الشلف (د، س، ن)، ص 38.

[3] – شارل روبير ألجيرون، المصدر السابق، ص 178.

[4] – عبد القادر بلجة، المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السرية إلى العلنية 1962- 1956 م، مجلة متون، (مج،10)، (ع،2)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2018، ص 184.

وعلى إثر فشل محادثات مولان أيقنت جبهة التحرير الوطني أن ديغول يريد فقط ربح الوقت، لبعث عوامل التفرقة والشقاق مستغلا في ذلك قضية سي صالح، فردت الجبهة على هذه المناورة بتنظيم مظاهرات عارمة في 11 ديسمبر 1960م، حيث خرج الشعب ليؤكد دعمه المطلق للجبهة. [1]

غير أن اللقاء الذي تم بإليزيه بين رئيس الجمهورية الفرنسية وبعض قادة الولاية الرابعة الذي لم تعرف عنه الحكومة الجزائرية أي شيء، وكان سببا رئيسيا من هذه المفاوضات حاملين فكرة أن ديغول يفضل اللعب في الظلام.[2]

ويبدو أن مفاوضات مولان السرية وصلت إلى طريق مسدود بسبب ضغوط داخلية وخارجية والمواقف الفرنسية الرافضة لحق تقرير مصير الجزائر خاصة معمري الجزائر.[3]

02 لقاء لوسارن:(Lucerne) 20 فيفري 1961م

جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين والفرنسيين بلوسارن- سويسرا يوم 20 فيفيري 1961م بواسطة أوليفي لونق الوزير السويسري، وأوكل ديغول المهمة لجورج بوميدو

[1] – عبد القادر بلجة، المرجع نفسه، ص 185.

[2] – أحمد عصماني، المرجع السابق، ص 203.

[3] – بليل محمد، المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960- 1962معلى ضوء وثائق أرشيفية، الحوار المتوسطي، (مج،9)، (ع،1)، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2018، ص 236.

أما الجانب الجزائري فكان يمثله الطيب بولحروف [1] وأحمد بومنجل[2]. [3]

دام هذا اللقاء 7 ساعات كاملة طرح الطرفان قضايا كثيرة إلا قضية الصحراء التي لم تُثر أصلا، مما حدا بالوفد إلى الإلحاح عليها ورد جورج بومبيدو بالقول: **« لا يمكن الحديث عن الصحراء لأن فرنسا هي التي خلقتها ولا علاقة لها بالجزائر، أي الجزائر الشمال فقط ».** [4]

تناولت المحادثات النقاط التالية:

1- المؤسسات المؤقتة.

2- ضمانات تقرير المصير.

3- جنسية الأقلية الأوروبية.

4- مفهوم وشكل السلطة المؤقتة.

5- ضمانات وتمثيل الأقليات.

6- كان الخلاف واضحا بين الوفدين بحيث أكد رئيس الوفد الفرنسي أن مسألة الصحراء لا نقاش فيها، وتمسك الوفد الجزائري بوحدة الشعب ووحدة التراب. [5]

ولقد كانت الحكومة الفرنسية تطالب بـ:

---

[1] – طيب بولحروف: إنضم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب الامبريالية الثانية، عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1951– 1954م، عضو فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956– 1957م، ممثل الحكومة المؤقتة بسويسرا 1958م.(للمزيد ينظر إلى: سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 195.)

[2] – أحمد بومنجل: 1906–1984، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، ولد في 1906م في تيزي وزو نائب مخلص لفرحات عباس سواء في أحباب البيان و الحرية عام 1944م أو في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م، حيث تولى فيه منصب الأمين العام إنخرط بقوة في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، كان عضوا في محادثات مولان و في إيفيان 1961م، و إنسحب من الحياة السياسية إلى غاية وفاته 1984م. للمزيد ينظر إلى: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص100.

[3] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 20.

[4] – رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1954– 1962م، تر:فارس غضوب، دار الفرابي للنشر و التوزيع، لبنان، 2003، ص 64.

[5] – لباز الطيب، المرجع السابق، ص 18.

1- الحكم الذاتي.

2- فصل الصحراء عن الشمال.

3- تجزئة الجزائر عرقيا.

4- طاولة مستديرة.

5- الهدنة.

أما الحكومة المؤقتة فكانت مطالبها تتمحور حول:

1- السيادة الكاملة.

2- وحدة التراب الوطني بما فيه الصحراء.

3- وحدة الشعب الجزائري(شعب عربي مسلم).

4- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

5- وقف إطلاق النار. [1]

وكان لقاء لوسارن محطة أخرى فشل فيها الطرفان في الوصول إلى حل ينهي المشكلة الجزائرية، وذلك بسبب تعنت الطرف الفرنسي ورغبته في وضع حلول تخدم مصلحته دون مراعاة الطرف الآخر، وبالتالي إنقطعت المحادثات بينهما ولم تستأنف إلا في 20 ماي 1961م في إيفيان السويسرية وإستمرت المفاوضات إلى غاية 13 جوان 1961م. [2]
حيث تم الإتفاق على إجراء محادثات بإقليم إيفيان الغربي. [3]

[1] – مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية إتفاقيات إيفيان أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع،34)، جامعة الوادي، الجزائر، 2018، ص ص 230- 231.

[2] – فتيحة قشيش ، موقف صحيفة العمل التونسية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960- 1962م، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، (د،ت) ص7.

[3] – محمد بليل، المرجع السابق، ص 236.

03- مفاوضات إيفيان الأولى: 20 ماي- 13 جوان 1961م

أجريت مفاوضات إيفيان[1] الأولى على الحدود الفرنسية السويسرية [2]يوم 20 ماي 1961م، فوفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الشؤون الخارجية ، وكان الوفد الفرنسي تحت رئاسة لويس جوكس وزير الشؤون الخارجية، [3] وحضرت الحكومة لجنة برئاسة أحمد فرنسيس خاصة بتحضير ملفات التفاوض، والذي أكد على حق تقرير المصير وحدة وسلامة التراب الجزائري وحدة الشعب، وعدم دمج الأقلية الأوروبية التي يبقى لها الخيار إما الجنسية الجزائرية ولهم كامل الحقوق كالجزائريين، أو الإحتفاظ بجنسيتهم ولهم حق الأجانب، وإنشاء لجنة مشتركة لسير البلاد والتحضير للإستفتاء الخاص بتقرير المصير. [4]

إلتقى الوفدان للحديث عن كل شيء دون شروط مسبقة ومن دون جدول أعمال محدد، لكن المواضيع المطروحة للنقاش كانت معروفة لدى الوفدين، وهي المواضيع التي هيمنت على المفاوضات منذ بدايتها[5]

إذ إنتهت هذه المفاوضات بفشل كان متوقعا لسبب إختلاف وجهات النظر بين الطرفين، تمسكت خلالها فرنسا ضرب الوحدة الوطنية، [6] وأصرت على فصل صحراء الجزائر عن الجزائر، و أكدت على منح الجنسية المزدوجة للأقلية الأوروبية في الجزائر، و هددت بتقسيم

---

[1] – اختيرت إيفيان وهي مدينة فرنسية صغيرة مشهورة بالسيادة لوقوعها على الحدود السويسرية، فيستطيع الوفد الجزائري أن يقيم في أرض محايدة وينتقل أثناء العمل عبر الحدود. (للمزيد ينظر إلى: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 111.

[2] – ستلعب سويسرا دورا رئيسيا بداية من هذه الفترة إلى نهاية المفاوضات الجزائرية الفرنسية مارس 1962م، وذلك بعد بعد أن تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تكسب مصداقية الرأي العام السويسري والسلطات الرسمية، اثر تمكنها من تحرير السويسريين الذين احتجزوا في كوناكري وتلبية لطلب الحكومة المؤقتة. (للمزيد ينظر إلى: سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 195.)

[3] – مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 232.

[4] – لباز الطيب، المرجع السابق، ص 19.

[5] – مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 231.

[6] – عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 307.

الشمال إذ لم ترض حكومة الثورة بشروط فرنسا التعسفية...، ذلك أن ديغول كان يريد إستقلالا شكليا، بالطبع أدى هذا الموقف المتعسف من طرف فرنسا إلى تأجيل المفاوضات إلى أجل غير مسمى. [1]

لم تتوقف المفاوضات الجزائرية الفرنسية بتوقف محادثات إيفيان، بل تجددت الاتصالات بين الطرفين وجمعت بينهما لقاءات أخرى **منها لقاء بال بسويسرا** يومي28- 29 أكتوبر 1961م، **ولقاء ليروس** أيام 11- 19 فيفيري 1962م حيث واصل الوفدين الجزائري والفرنسي في هاذين اللقاءين ولقاءات أخرى مشاوراتهما حول القضايا التي كانت محل جدل في مفاوضات إيفيان الأولى من الوصول إلى إتفاقيات مبدئية بشأنها. [2]

04مفاوضات إيفيان الثانية: 07- 18 مارس 1962م المنعرج الحاسم للقضية الجزائرية

إفتتحت المفاوضات من جديد يوم 7 مارس بصفة رسمية ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي يتألف من: بن طوبال، سعد دحلب[3]، أمحمد يزيد كأعضاء للحكومة وبن يحي والطيب بولحروف ومالك والصغير مصطفى والرائد بن مصطفى بن عودة كممثل لجيش التحرير للوطني، و من الجانب الفرنسي نذكر منهم: لوي جوكس، روبير برون، جان بروقلي، رونو دولاس، كلود شايي، رولان بيكار و الجنرال دي كاس ...،[4] حيث كان جدول

---

[1] – عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، أحمد بن بيلا ابن شمالي إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، (د،ب)، (د، ت)، ص76.

[2] – قشيش فتيحة، المرجع السابق، ص10.

[3] – سعد دحلب(1919–2001): وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961–1962)، ولد في 1919 بدوار الرشايفة قرب قصر الشلالة، درس بثانوية البليدة ثم تخلى عنها لمساعدة أبيه، مناظل في نجم شمال إفريقيا ثم إنخرط في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، كان ضمن وفد الحكومة المقتة للجمهورية الجزائرية في مفاوضات إيفيان (2ماي 1961م– 18مارس 1962م). (للمزيد ينظر إلى:عاشور شرفي: المرجع السابق، ص164.)

[4] – بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر– إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن رغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ت)، ص37.

أعمال اللقاء كثيفا إذ كان مقررا لثلاثة أيام إلا أنه استمر إلى غاية 18 مارس، وكانت المناقشات صعبة فهي الأخيرة، إذ تم التطرق إلى أصغر وأدق المسائل، وتركزت النقاشات على النقاط التالية: [1]

1- بدايةً تم التطرق إلى المسائل العسكرية، إذ كان لابد من تثبيت حدود قاعدة المرسى الكبير وتحديد محيط المنشآت ومدة إستخدامها، إضافة إلى الإتفاق حول مدة إجلاء الجيش الفرنسي وبقائه مؤقتا بالجزائر حيث في الأخير تم الإتفاق على ترحيل80000 جندي خلال سنة.

2- كما أدخلت تعديلات على إتفاقية إطلاق النار فعلى سبيل المثال المدة الأولى التي كانت تنص على إنهاء العمليات العسكرية في الداخل وعلى الحدود إستبدلت بعبارة كامل الأراضي الجزائرية. [2]

3- ستمارس الدولة الجزائرية سيادتها التامة والكاملة في الداخل والخارج، وستمارس هذه السيادة في الدفاع القومي والشؤون الخارجية، وللدولة الجزائرية أن تعَد بحرية هيأتها الخاصة وتختار النظام السياسي والإجتماعي الذي تراه أكثر ملائمة بمصالحها.[3]

4- تنمي كل من فرنسا والجزائر علاقاتهما الثقافية حيث يستطيع كل من البلدين إنشاء مكتب ثقافي وجامعي في البلد الآخر وستفتح أبواب هذه المنشآت أمام الجميع.

5- ستقوم العلاقات بين البلدين على الإحترام المتبادل لإستقلالهم وعلى تبادل المنفعة والمصلحة.

---

[1] – سهام ميلودي، إتفاقية إيفيان – أسبابها ومضمونها وردود الأفعال – دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ حديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015، ص 85.

[2] – سهام ميلودي، المرجع نفسه، ص 86.

[3] – CHARLES– ROBERT AGERON, Genése de l Agérie algérienne, EDIF , 2000 ,P 671.

6- يستفيد المواطنون الفرنسيون الخاضعون للقانون المدني لمدة ثلاث سنوات، من يوم تقرير المصير بالحقوق المدنية الجزائرية، ويعتبرون من أجل هذا مواطنين فرنسيين يمارسون الحقوق المدنية الجزائرية، ولا يستطيع المواطنون الفرنسيون الذين يمارسون الحقوق المدنية الجزائرية أن يمارسوا في نفس الوقت الحقوق المدنية الفرنسية. [1]

7- إطلاق سراح المعتقلين الجزائريين في فرنسا والجزائر. [2]

8- تشرف على إعداد الإنتخابات، الخاصة بتقرير المصير الهيئة التنفيذية التي تشكل من 9 مسلمين و ثلاث أوروبيين و تظل تمسك بالسلطة لغاية يوم إجراء الإنتخابات الخاصة بتقرير المصير، و كان ذلك يوم 3 جويلية 1962م حيث أدلى ستة ملايين جزائري و جزائرية بأصواتهم و عبروا عن رغبتهم في حصول الجزائر على الإستقلال التام.[3]

وهكذا إستمرت هذه المفاوضات 12 يوما من المناقشة الحادة للوصول إلى التوقيع على إتفاقية وقف إطلاق النار، ولم يوقع كريم بلقاسم الوفد الجزائري إلا عشية 18 مارس وفي نفس اليوم أمروا بإعلان وقف إطلاق النار على أمواج إذاعة تونس بهذه العبارة: « باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري إبتداءا من 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشر...».

وقام الجنرال ديغول بدوره قبل ذلك بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية وإستقبل أَمر وقف إطلاق النار في كل أرجاء البلد بارتياح عميق.

---

[1] – مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 236.

[2] – عمر وأحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، المصدر السابق، ص 96.

[3] – صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر،2005، ص160.

وكان إعلان وقف إطلاق النار 19 مارس بداية للمرحلة الانتقالية التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين من الظلمات إلى الحرية و الاستقلال. [1]

و هكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حرب إبادة لم يعرف التاريخ مثيلا لها، و نصره الله على أعنى قوة من قوى الظلم و الطغيان، و تحقق له الإستقلال التام رغم كل المناورات الفرنسية لفصل الصحراء عن التراب الجزائري[2] في حين خسر المستوطنون أمانيهم الواهمة، وضرب الشعب الجزائري أروع آيات البطولة والفداء، وانتهت الأسطورة القائلة بأن الجزائر فرنسية وقطعة من البحر المتوسط، انتهت إلى الأبد: إنها جمهورية الجزائر المستقلة الحرة قامت وسوف تظل قائمة إلى الأبد. [3]

خلاصة الفصل الثالث:

و في الأخير يمكن القول أن الشعب الجزائري قد إستطاع الثبات أمام كل المحاولات الإستعمارية، و رفض كل المشاريع الديغولية الإغرائية شأنها شأن سابقاتها، كما إستطاعت جبهة التحرير الصمود أمام السياسة الديغولية التي هدفت إلى التفريق بينها، و بين الشعب الجزائري، و زرع بذور الفتنة و الشقاق داخلها، و تجلى هذا من خلال ثباتها على مواقفها في وحدة التراب و الشعب الجزائري، و إنجاح سياستها العسكرية و السياسية خلال مرحلة المفاوضات و بالتالي ضرب سياسة ديغول و إفشالها و نيل الإستقلال.

[1] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 38.

[2] – صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962، مجموعة مطبوعات الحقوق و الأدب و العلوم الإجتماعية، جامعة 05 ماي 1945، قالمة، 2011 ص 160.

[3] – عمر وأحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، المصدر السابق، ص 103.

الـــخـاتمة

من خلال البحث في موضوع مشاريع التهدئة في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة و أثرها على الجزائريين (1958-1962م)، و التي تعد من أصعب الفترات التي عرفتها الثورة الجزائرية نظرا لما إعتمدته من مخططات و مناورات إغرائية ،توصلنا لأهم النتائج و هي كالتالي:

- تزايد القوة السياسية و العسكرية للثورة الجزائرية من جهة و توالي الإنتكاسات و الأزمات السياسية و الإقتصادية في فرنسا من جهة أخرى، أدى إلى سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة

- تخوف غلاة المستعمرين و ضباط جيش الإحتلال الفرنسي المتطرفين من ضياع فكرة الجزائر فرنسية جعلهم يقومون بإنقلاب 13 ماي 1958م توج بعودة الجنرال ديغول للحكم و على إثره حلت الجمهورية الرابعة بإستفتاء جمهوري أسست على إثره الجمهورية الخامسة

- إدراك ديغول أن القوة العسكرية لن تقضي على الثورة جعله يلجأ إلى وضع مناورات إغرائية أولا كان مشروع قسنطينة و الذي يهدف في ظاهره إلى إصلاحات إقتصادية و إجتماعية عميقة في الجزائر إلا أن الهدف الحقيقي منه تهدئة الشعب الجزائري و إمتصاص غضبه و فصله عن جيش التحرير الوطني، غير أن هذا المشروع فشل و لم يحقق أهدافه لأنه لم يكن إقتصادي بقدر ما هو مشروع دعائي إستعماري.

- لجأ ديغول إلى خطة جديدة لتفكيك وحدة الشعب الجزائري و عزله عن الثورة و ذلك بطرحه مشروع سلم الشجعان، و الذي طالب من خلاله جبهة التحرير الوطني و قيادة الثورة بالخارج بالإستسلام و الحرص على إيجاد حل سلمي و متفاوض عليه للمشكلة الجزائرية، غير أن المتمعن في هذا المشروع يجده ليس سوى مراوغة أخرى من

مراوغات ديغول لعزل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية و إحداث إنشقاقات بين قادة الثورة.

– فشل ديغول في تحقيق أهدافه من مشروع قسنطينة و سلم الشجعان جعله يعترف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959م، و قد تضمن هذا العرض ثلاث حلول للقضية الجزائرية: الإدماج، الإنفصال عن فرنسا، الإتحاد الفدرالي، إلا أن مبادرة ديغول هذه فشلت أمام فطنة قادة الثورة، و الذين أدركوا أن مبادرته ماهي إلا خطة سياسية تكمل خطة الجنرال شال العسكرية بالإضافة إلى محاولته فصل الصحراء عن الشمال.

– أدرك الجنرال ديغول أنه يستحيل الحفاظ على الجزائر فرنسية على النمط القديم، لذا تصور حلا خاصا به على أساس الجزائر الجزائرية تتمتع باستقلال ذاتي، و تشكيل قوة ثالثة مرتبطة إرتباطًا وثيقا بفرنسا، إلا ان هذه المناورة لم تدم طويلا و تم رفضها من طرف الجزائريين.

– تصدت جبهة التحرير الوطني إلى جميع مناورات التهدئة الإغرائية الديغولية، و ذلك بتنبيه الشعب الجزائري لمخاطرها و جندت كل طاقاتها لإبطالها و ذلك بإصدار المناشير و المقالات في جريدة الجاهد و إقامة الجمعيات و تصريحات في الإذاعات و البيانات المختلفة.

– حاول ديغول إستغلال العديد من الثغرات و الخلافات التي و قعت في صفوف جبهة التحرير الوطني كنماذج لنجاح سياسته أبرزها قضية سي صالح بن زعموم و التي توجت بلقاء الإلزيه في إطار سلم الشجعان، حيث دفعت بقيادة الثورة إلى مراجعة إستراتيجيتهم بخصوص الصراع الذي يجري في الولايات.

– أثرت المناورات الديغولية على الشعب الجزائري من خلال إعتمادهم على أستراتيجية جديدة تتمثل في وضع مظاهرات سلمية 11 ديسمبر 1960م، و حيث أثبتت هذه المسيرات الشعبية قوة التنظيم و مدى قدرة جبهة التحرير الوطني على تعبئة و تجنيد الشعب الجزائري و الثورة و رفضه للقوة الثالثة كما أجبرت ديغول على التخلي على سياسة الجزائر الجزائرية.

– إستسلام ديغول و رضوخه لأمر الواقع و توقيعه على إتفاقية إيفيان، نتيجة الخسائر التي نتجت من جراء حرب الجزائر، و تمكُنْ الثورة الجزائرية من تحقيق التوازن و التكامل بين العمل السياسي المسلح و الإستراتيجية الدبلوماسية نتيجة الإعتراف بالقضية الجزائرية في المؤتمرات و الهيئات الدولية.

و أخيرا فشل سياسة التهدئة و المناورات الإغرائية الديغولية أمام فطنة و حنكة قادة الثورة الجزائرية، حيث أن وحدة الشعب الجزائري تحت راية جبهة التحرير الوطني، أدت إلى القضاء على جميع الأساليب الإستعمارية، مما جعل أمال ديغول تنهار بالجزائر و هكذا إنتهى الوجود الفرنسي الإستعماري ضد ثورة دامت سبعة سنوات ونصف غيرت بقوتها و تنظيمها و شجاعة أبطالها الموقف الفرنسي و الرافض لفكرة الإستقلال.

قائمة الملاحق

Trois millions et demi de femme et d'homme d'Algérie, sans distinction de communauté et dans l'égalité totale, sont venus des villages de toutes les régions et des cartiers de tous les villages apporter à la France et à moi-même le bulletin de leur confiance.
Ils l'ont fait tout simplement sans que nul les y contraignes et en dépit des menaces que des fanatiques font peser sur eux sur leurs familles et sur leurs biens.
C'est la un fait aussi clair que l'éclatante lumière du ciel, et ce fait est capital, non seulement pour cette raison qu'il engage l'une envers l'autre et pour toujours l'Algérie à la France, mais encore parce qu'il se conjugue avec ce qui s'est passé le même jour dans la métropole, les départements d'autres -mer et les territoires de la communauté.
Le moins que Ton puisse dire de cette immense manifestation, c'est que le peuple s'est démontré à lui -même et a prouvé au monde entier sa volonté de rénovation et que simultanément, 100millions d'hommes ont décidé de bâtir ensemble leur avenir dans la liberté, l'égalité, et la fraternité. Pour l'Algérie, quel est l'avenir auquel la France l'appelle ? Algériennes Algériens, je suis venu vous l'annoncer .11 s'agit que ce pays, si vivant et si courageux, mais si difficile et souffrant, soit profondément transformé, que les conditions de vie de chacune et de chacun y deviennent constant, meilleurs que les enfants y soient instruits : bref, que l'Algérie tout entier prenne sa part de ce que la civilisation moderne peut et doit procurer aux hommes de bien-être et de dignité.
Mais les plus grands projets impliquent des mesures pratiques, voici celles que mon gouvernement va prescrire incessamment pour les cinq prochaines années, en vertu des pleins pouvoirs que la constitution nouvelle vient justement de lui conférer.

الماحق رقم01: خطاب الجنرال ديغول بقسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958م

المرجع: رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 483.

Pendant ces cinq années là un dixième tout au moins des jeunes gens qui, en métropole entreront dans les corps de l'état, les administrations, la magistrature, l'armée, l'enseignement, les services publics français seront pris obligatoirement dans l'une des communautés arabe, kabyle, mozabite ceci sans préjudice de la proportion accrue des algériens servant en Algérie. Au cours de ces cinq années -là le taux des salaires et des traitements sen porté en Algérie à un niveau comparable à ce qu'il est dans la métropole , ai terme de ces cinq année l à 250.000 hectares de terres nouvelles auront été attribués à des cultivateurs musulmans .

Avant la fin de ces cinq année -là la première phase du plan de mise en œuvre agricole et industrielle de l'Algérie sera menée à son terme, cette phase comporte notamment l'arrivée et l'utilisation du pétrole et du Gaz sahariens, l'établissement de vastes ensembles métallurgiques et chimiques, 1a construction de logements pour un million de personnes, le développement adéquat de l'équipement sanitaire, des ports, des routes, des transmissions, l'emploi régulière de 400.000 travailleurs nouveaux.

A mesure des cinq années -là seront scolarisés plus de deux tiers de filles et des garçons, les trois années qui suivront devant voir se réaliser la scolarisation totale de la jeunesse algérienne.

Au long de ces années -là sera poursuivi et multiplié le fraternel contact humain que notre armée, notamment a su entretenir partout grâce à ses officiers de carrière, à ses cadres de réserve, à ses éléments engagés et à ses gentilles contingents, contacts qu'il fait, d'autre part, organiser a Paris et dans nos provinces.

Deux tiers des représentants élus devront être des musulmans De cette évolution qui implique des efforts très vastes s et très prolongés, qu'elles seront les suites politiques ? Il me parait bien inutile de figer d'avance par des mots ce que l'entreprise elle-même va façonner peu à peu. Deux choses en tout cas sont certaines, la première concerne le présent, dans deux mois

l'Algérie élira ses représentants au même titre que la métropole, mais les deux tiers au moins entre eux devront être des musulmans. La seconde se rapporte à l'avenir, de toute manière parce que c'est la nature des choses .Le destin de l'Algérie aura pour bases, tout à la fois, sa personnalité et une solidarité étroite avec la métropole française. Pour le bien des hommes en Algérie, de ses femmes et de ses enfants, cette transformation féconde doit nécessairement s'accomplir, il le faut pour la paix du monde, car personne n'a intérêt à la stagnation d'aucun peuple, excepte cette sorte de gens qui utilisent pour leurs ambitions la révolte et la misère des autres qui donc, sinon la France peut réaliser cette grande œuvre.

Et bien cette, la grande œuvre politique, économique, sociale, culturelle a réaliser ici, qui donc peut la mettre en œuvre, oui qui donc, sinon la France ? Or, il se trouve que la France le veut et qu'elle en a les moyens, les suffrages des algériens viennent de prouver, d'autre part, qu'ils désirent que cela soit fan et que cela soit fait avec la France, pourquoi tuer ? Pourquoi détruire ? Alors, ne me tournant vers ceux qui prolongent une lutte fratricide, qui organisent dans la métropole de lamentables attentats, qui déversent leurs invectives à travers les chancelleries, les officines, les radios, les feuilles publiques de certaines capitales, je leur dis: pourquoi tuer? Il s'agit de faire vivre, pourquoi détruire ? Le pouvoir et de construire, pourquoi haire ? Il faut coopérer, cessez donc ces combats absurdes, aussitôt l'espérance refleurira es tous points de l'Algérie, aussitôt se videront les prisons, aussitôt s'ouvrira un avenir assez grand pour tout le monde, en particulier pour vous-mêmes. Et puis, m'adresse à tels états qui s'appliquent à jeter, ici de l'huile sur le feu» tandis que leurs peuples douloureux halètent sous les dictatures, je leur déclare "ce qui la France et la France seulement et en mesure d'accomplir i que les algériens demandent, vous pouvez vous le faire ? Non, alors dans l'intérêt commun de tous les hommes, que ne laissez –vous faire la France?

A moins qu'en vous efforçant d'envenimer les déchirements.
Vous ne chercherez à donner le change sur vos propos embarras, mais au point où en est le monde ? , les haineuses excitations ne peuvent servir qu'à préparer un cataclysme universel.
" Deux routes seulement s'ouvrent à la race des hommes ; la guerre ou la fraternité ? En Algérie, comme partout, la France pour son compte a choisi la
Fraternité.
Vive la république.
Vive l'Algérie.
Vive la France.
CAOM, Aix-en-Provence « boîte 81f/27 Discours prononcés par le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

Question: le FLN fait des invités au sujet des possibilités de paix en Algérie, qu'elle attitude le gouvernement entend- il prendre à cet égard?

Réponse : l'organisation dans vous parlez a, d'elle-même déclenché la lutte, elle la poursuit depuis quatre ans.

Je laisse à l'avenir le soin de déterminer à quoi cette lutte aura pu servir, mais, en tous cas, actuellement, elle ne sert vraiment plus rien. bien sûr, on peut, si l'on veut, continuer des attentats, dresser des embuscades sur des routes, jeter des grenades dans des marchés, pénétrer la nuit dans des villages pour y tuer quelques malheureux, on peut se réfugier dans des grottes de montagne, aller en groupes de djebel à djebel, cacher des armes dans des creux de rochets pour les y prendre à l'occasion, mais l'issue n'est pas là , elle n'est pas n'en plus dans les rêves politiques et dans l'éloquence de propagande des réfugiés à l'étranger.

En vérité et en toute conscience, l'issue est maintenant tracée par la manifestation décisive du 28 septembre, cependant, je dis sans ambages que, pour la plupart d'entre eux, les hommes de l'insurrection ont combattu courageusement, que vienne la paix des braves et je suis sûr que les haines iront en s'effaçant.

Je parle de la paix des braves, qu'est-ce à dire?, simplement ceci: que ceux qui ont ouvert le feu le cessent et qu'ils retournent, sans humiliation, à leur famille et à leur travail.

On me dit: mais comment peuvent-ils faire pour arranger la fin des combats? Je réponds : « là où ils sont organisés pour la lutte, il ne tient qu'à leurs chefs de prendre contact avec le commandement.

La vieille sagesse guerrière utilise depuis très longtemps, quand on veut que se taisent les armes, le drapeau blanc des parlementaires, et je réponds que, dans ce cas, les combattants seraient reçus et

الملحق رقم 02: سلم الشجعان الذي عرضه الجنرال ديغول على الثوار الجزائريين يوم 23 أكتوبر 1958م

المرجع: رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 494.

traités honorablement. Quand à l'organisation extérieur dont nous parlions tout à l'heure, qui du dehors, s'efforce de diriger la lutte, je répète tout haut ce que j'ai déjà fait savoir, si des délégués étaient désignés pour venir régler avec l'autorité la fin des hostilités, il n'auraient qu'à s'adresser à l'ambassade de France en Tunisie ou à Rabat, l'une ou l'autre assurait leur transport vers le métropole , là une sécurité entière leur serait assurée et je leur garantis la latitude de repartir. Certains disent: « mais qu'elles seraient les conditions politiques dont le gouvernement accepterait que l'on débatte ? ».

Je réponds : « le destin politique de l'Algérie est en Algérie même, ce n'est pas parce qu'on fait tirer des coups de fusils qu'on a le droit d'en disposer.

Quand la voie démocratique est ouverte en Algérie, quand les citoyens ont la possibilité d'examiner leur volontés, il n y'en a pas d'autre qui soit acceptable.

Or, cette voie est ouverte en Algérie, le référendum a eu lieu. Il y'aura en novembre les élections législatives, il y'aura en mars les élections des conseils municipaux, il y'aura au mois d'avril les élections des sénateurs.

Que sera la suite? C'est une affaire d'évolution, à toute manière une immense transformation matérielle et morale est commencée en Algérie.

La France parce que c'est son devoir et parce qu'elle est seul pouvoir le faire, met en œuvre cette transformation. Au fur et à mesure du développement, des solutions politiques se préciseront.

Je crois comme je l'ai déjà dit que les solutions futures auront pour base -c'est la nature des choses - la personnalité courageuse de l'Algérie et son association étroite avec le métropole française, je crois aussi que cet ensemble, complète par le Sahara, se liera, pour le progrès commun, avec les libres états du Maroc et de Tunisie.

A chaque jour suffit sa lourde peine, mais qui gagnera, en définitive ? Vous verrez ce sera la fraternité civilisation.

الملحقرقم03: صورة حول الخطاب الإذاعي و التلفزيوني لشارل ديغول في 16 سبتمبر 1959ا في قصر الإليزيه حول تقرير مصير الشعب الجزائري.

المصدر: 30: 21/ 2021-06-28-httpsp://www.google.com

الملحق رقم 04: صورة خالدة لبطولات الشعب الجزائري.

المصدر: جريدة المجاهد، ع75، 19 ديسمبر 1960، ص 9.

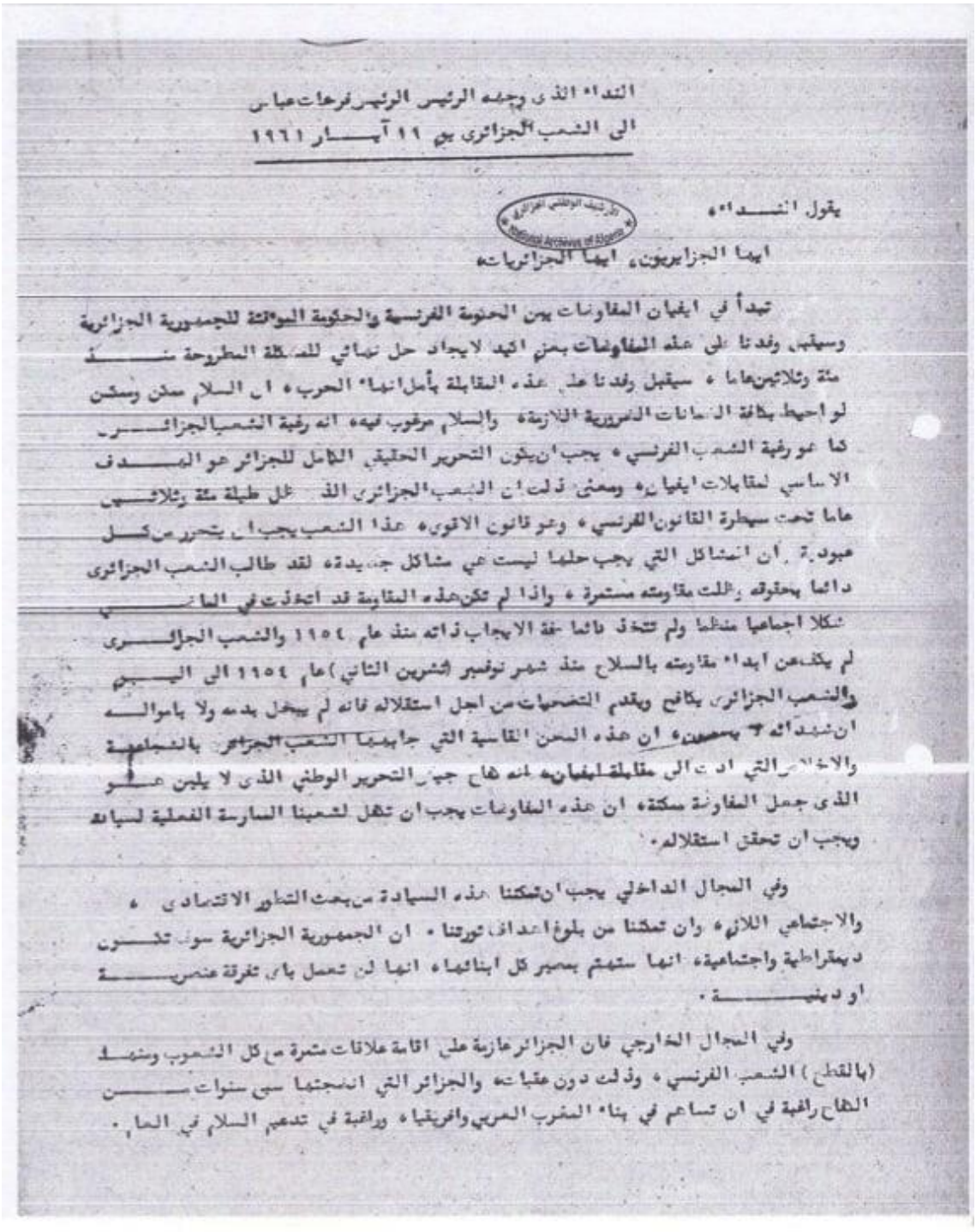

النداء الذي وجهه الرئيس الرئيس فرحات عباس
الى الشعب الجزائري يوم ١١ آب ١٩٦١

يقول النداء:

ايها الجزائريون، ايتها الجزائريات:

تبدأ في ايفيان المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وسيقبل وفدنا على هذه المفاوضات بعزم اكيد لايجاد حل نهائي للمسألة المطروحة منذ مئة وثلاثين عاما. سيقبل وفدنا على هذه المقابلة بأمل انهاء الحرب، ان السلام عدن وسكن لواحيط بكافة الضمانات الضرورية اللازمة. والسلام مرغوب فيه، انه رغبة الشعب الجزائري كما هو رغبة الشعب الفرنسي. يجب ان يكون التحرير الحقيقي الكامل للجزائر هو الهدف الاساسي لمقابلات ايفيان، ومعنى ذلك ان الشعب الجزائري الذي ظل طيلة مئة وثلاثين عاما تحت سيطرة القانون الفرنسي، وهو قانون الاقوى، هذا الشعب يجب ان يتحرر من كل عبودية. ان المشاكل التي يجب حلها ليست هي مشاكل جديدة، لقد طالب الشعب الجزائري دائما بحقوقه وظلت مقاومته مستمرة، واذا لم تكن هذه المقاومة قد اتخذت في العالم شكلا اجماعيا منظما ولم تتخذ دائما صفة الايجاب ذاته منذ عام ١٩٥٤ والشعب الجزائري لم يكف عن ابداء مقاومته بالسلاح منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٤ الى اليوم والشعب الجزائري يكافح ويقدم التضحيات من اجل استقلاله فانه لم يبخل بدمه ولا باموالـه ان شهداءه يضمنون ان هذه المحن القاسية التي جابهها الشعب الجزائري بالشجاعة والاخلاص التي ادت الى مقابلة ايفيان، انه هاج جيش التحرير الوطني الذي لا يلين هو الذي جعل المفاوضة ممكنة، ان هذه المفاوضات يجب ان تنقل لشعبنا الممارسة الفعلية لسيادته ويجب ان تحقق استقلاله.

وفي المجال الداخلي يجب ان تمكننا هذه السيادة من بعث التطور الاقتصادي، والاجتماعي اللازم، وان تمكننا من بلوغ اهداف ثورتنا. ان الجمهورية الجزائرية سوف تكون ديمقراطية واجتماعية، انها ستهتم بمصير كل ابنائها، انها لن تعمل باي تفرقة عنصرية او دينية.

وفي المجال الخارجي فان الجزائر عازمة على اقامة علاقات متميزة مع كل الشعوب وشعبها (بالقطع) الشعب الفرنسي، وذلك دون عقباته والجزائر التي انتجتها سبع سنوات من الكفاح راغبة في ان تساهم في بناء المغرب العربي وافريقيا، وراغبة في تدعيم السلام في العالم.

الملحق 05: النداء الذي وجهه فرحات عباس للشعب الجزائري.

المرجع: ميلودي سهام، المرجع السابق، ص 321.

1

دار الوثائق الوطنية الجزائرية
National Archives of Algeria

ان الجزائر المستقلة ستكون على استعداد لمد يدها لفرنسا انها ستكون مستعدة لاحترام المصالح الفرنسية ومن طبيعة الامور ان الشعب الجزائري اذا ما تحرر من عبودية الاستعمار سيكون على استعداد لاقامة احسن العلاقات مع الشعب الفرنسي واذا ما انتهت الحرب وتحقق الاستقلال فالعلاقات العادلة لن تكون ممكنة فحسب بل انها ستكون مرغوبة، ولن يبقى بين الشعبين مجال سوى مجال التعاون الحر.

ايها الجزائريون، ايها الجزائريات،

لا يخفى عليكم محور هذه المقابلة ان الاستعمار لم يلق سلاحه، لقد سبق ان قلت بان المفاوضات لا تعني السلام، ان قوى الشر وقوى الرجعية والمتطرفين ما تزال تظهر نفسها، يجب ان نظل محاربين وسوف تكون يقظتنا على قدر ايماننا اننا نأمل ان يفهم الاوروبيون في الجزائر فهما نهائيا باننا على اعتاب عهد جديد، وانه ليس من مصلحتهم ربط مصيرهم بالاستعمار، سوف يتوفر المكان لكل من يرغب البقاء في الجزائر، الحرة، سوف تنبثق امامنا آفاق مستقبل ظله سلام ورقي، ان وفدنا يتوجه الى ايفيان من اجل تحقيق هذا المستقبل، اذ سيتخذ مكانه تمثيل الوفد الفرنسي على قدم المساواة لانه يمثل رغبات شعبنا المشروعة، وحيث اننا مقبلون على المفاوضة فنحن نذكر بان بعض اعضاء حكومتنا اعتقلوا في الوقت الذي كانوا يسعون فيه الى تحقيق مهمة سلمية.

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تريد اشراك كل الوزراء في هذه المفاوضات اننا سنوافيكم بتطورات المفاوضة، اننا سنطلع الرأي العام ايضا، فاذا كانت فرنسا مستعدة لقلب صفحة الاستعمار السوداء الى غير رجعة وباخلاء ارضنا مستعدون من جانبنا الى تأييد جراحنا والى التغلب على مرارتنا.

وباسمكم جميعا اقول بان الحق ما زال معنا،

تحيا الجمهورية الجزائرية، تحيا الجزائر المستقلة.

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : ستنتهي العمليات العسكرية وكلّ عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سرى مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .
تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسى بحيث تمنع حدوث أى احتكاك .

الملحق رقم06 : إتفاقيات إيفيان.

المصدر: يوسف بن خدة : المرجع السابق، ص ص85-86.

المادة 6 : تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

- إيجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد إجراء تحقيق مستند إلى الأدلة .
- حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في «الصخرة السوداء» . (1)

المادة 10 : وإذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم ، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس المبادئ .

المادة 11 : يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار ، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار .. وعلى الفريقين أن يخطرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

01- المذكرات الشخصية:

- بورقعة سي لخضر، شاهد على إغتيال الثورة، تح: صادق بوخوس، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

- الجنرال ديغول، مذكرات الأمل – التجديد 1958- 1962م، تر: سيموحي فوق العاره، منشورات عويدات للنشر والتوزيع، بيروت 1971.

- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

02-الكتب:

- أجيرون روبير شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات -

عويدات للنشر و التوزيع، بيروت، 1982.

- إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- باتريك أفينو، جون للانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر ، (د، ت).

– بن خدة بن يوسف ، نهاية حرب التحرير في الجزائر– إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن رغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ت).

– بونو إيف، مجازر استعمارية – الجمهورية الرابعة 1950– 1944 وكبح جماح المستعمرات الفرنسية، تر: العيد دوان، منشورات لاديكو فيرت وسيروس للنشر والتوزيع، باريس، 2001.

– الديب فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990.

– الشرقاوي محمود و حمدي حافظ ، الجزائر كفاح وشعب ومستقبل أمة، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1964.

– شريط عبد الله ، محمد الميلي ، الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البعث للنشر والتوزيع ، قسنطينة، 1965.

– الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافطا الجمالي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

– العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية، ط2، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

– فرانتر فانون ، من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1980.

– حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و التاريخ، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر و التوزيع، لبنان، 1983.

-الميلي محمد ، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.

- ميلنيك قسطنطين ، ديغول المصالح الخاصة والجزائر، تر: عبد السلام يخلف علي بولعيايز، آرام للنشر والتوزيع ، (د، ب)، 2015.

- مالك رضا، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1954- 1962م، تر:فارس عضوب، دار الفرابي للنشر و التوزيع، لبنان، 2003.

03-الجرائد:

- جريدة المجاهد، ع85، 19 ديسمبر 1960م.
- جريدة المجاهد، ع،75، 19 ديسمبر 1960م

ثانيا: المراجع

01-الكتب:

- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009.

- براهيمي عبد الحميد ، في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999م، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2001.

- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1989)، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

- بلحاج صالح ، أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1962، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006.

- بلغيث محمد لمين، تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق)، ط4، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات و للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

- بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.

- تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، ثالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

- تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- خليفي عبد القادر، سياسة ديغول من خلال مذكراته، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د،ت).

- خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

- درس حناتا خليل ، مذكرات شارل ديغول، ط2، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2016.

- الزبيري محمد العربي آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962م، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

- سعيدوني ناصر الدين، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

- سعيدوني ناصر الدين، منطلقات وآفاق، درا الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع، بيروت، 2000.

سمير نور الدين دردور، ملحمة الجزائر، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، (د ، ب)، 2017.

- عاشوراكس أحمد محمد، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1500-1962)، المؤسسة العامة للثقافة والنشر والتوزيع، (د، ب) ، 2009.

- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1912- 1993م، بغداد، 2013.

- العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة محاضرات ألقاها الدكتور صلاح العقاد على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، مصر، (د،ت).

- الفرحي بشير كاشه، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال 1830-1962م، المؤسسة الوطنية للاتصال الفرنسي للجزائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- الميلي محمد، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر،2005.

- فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مجموعة مطبوعات الحقوق و الأدب و العلوم الإجتماعية، جامعة 05 ماي 1945، قالمة، 2011 .

- عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د، ت).

- عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، أحمد بن بيلا ابن شمالي إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، (د، ب)، (د، ت).

- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للنشر و التوزيع، الجزائر، 1994.

- مسعود الجزائري، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف للنشر والتوزيع ، مصر، (د، ت).

- مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت).

- مسعود سيد علي أحمد، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، 2013.

- منشورات المركز الوطني، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1945-1962م، ط،خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- نزار خالد، الجزائر 1954 - 1962 م يوميات الحرب، تر: سعيد اللحام ، منشورات أتيب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

02- القواميس و الموسوعات:

- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر و التوزيع، 2007.

- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

- البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر،2004.

03- المقالات:

- بديدة لزهر، السياسة الديغولية إتجاه الجزائر بين الأمس و الغد، مجلة العلوم القانونية و السياسية، قسم التاريخ، جامعة زيان بن عاشور، الجلفة -الجزائر-، (ع،11)، 2015.

- بشرير وهيبة، الصراح بين المستوطنين و الحكومة الفرنسية 1958-1962، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، (ع،3)، جامعة زيان بن عاشور الجلفة-الجزائر-، (د، ت).

- بلعالية ميلود، المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل) وكتابة التاريخ، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان بن عاشور الجلفة-الجزائر-، مجلد 5، (ع،13)، ، 2019.

- بليل محمد ، المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960- 1962معلى ضوء وثائق أرشيفية، الحوار المتوسطي، (مج،9)، (ع،1)، جامعة تيارت، الجزائر، 2018.

- بورغدة رمضان ، عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية، حوليات جامعة قالمة، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 45- قالمة، كلية العلوم الإنسانية، 2008.

- بوضربة عمر ، الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية من خلال الجمعية العامة للامم المتحدة و دبلوماسية الوفد 1958-1960، (مج،04)، (ع،02)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020، مقال PDF.

بوعباش مراد ، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية إتفاقيات إيفيان أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع،34)، جامعة ورقلة، الجزائر، 2018.

- جمال قندل ، مقاربة الإحتلال الفرنسي في التعطاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية الفرنسية المرأة الجزائرية انموذجا 1955-1962، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، (ع،15)، جامعة الوادي، (د، ت).

- جيلالي بلوفة عبد القادر، فعاليات المظاهرات الجزائرية خلال ثورة التحرير مظاهرات 11 ديسمبر 1960م نموذجا، مجلة القرطاس، (ع،1)، جامعة تلمسان، 2012.

- حماس سامية ، العلم الجزائري رمز الحرية والتحدي في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، مجلة المصادر، (ع، 18)، جامعة الجزائر، (د، ت).

- حمري عيسى ، اتصالات الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية جوان 1960 دراسة من خلال وثائق مجلس الولاية، مجلة الحوار المتوسطي، (مج،9)، (ع،2)، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2018.

- حيشر مريم ، السبتي غلاني، مشروع تقرير المصير 1959 و موقف المستوطنين منه، المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، (مج،10)، (ع،2)، جامعة معسكر، 2019.

- حفاف فضيلة ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ودورها في تقرير مصير القضية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، (ع،14)، جامعة الجزائر2، 2021.

- داعي محمد ، السياسة و ادارة التطرف - شارل ديغول أنموذجا-، مجلة متون، (د،ع) جامعة سعيدة، 2017.

- داعي محمد ، انقلاب 13 ماي 1958م وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة، مجلة متون، العدد 04، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، 2017.

- داعي محمد، دور الأقلية الأوروبية في مظاهرات ديسمبر 1960م، مجلة القرطاس، (ع،11)، جامعة تلمسان، 2019.

- سبيحي عائشة، الثورة الجزائرية، مجلة القضايا التاريخية، (ع، 64)، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، (د، ت)، 2016.

- سحولي بشير، الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958- 1960م أنموذجا، (مج،06)، (ع،12)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2020، .

- سعدوني بشير، مظاهرات 11 ديسمبر1960م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، (مج،2)، (ع، 3)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2014.

- سعدوني بشير، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،(د،ع)، جامعة الجزائر، (د، ت)، مقال pdf.

- سيد علي أحمد مسعود، المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعرض ديغول لإحلال السلام 1959 - 1962م، مجلة البحوث والدراسات، (ع،21)، جامعة الوادي، 2016.

- سيد علي أحمد مسعود ، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان و إنتفاضة 11 ديسمبر 1960، مجلة التاريخ المتوسطي، (ع،2)، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس- الجزائر-، 2020.

- شبوط سعاد يمينة، نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية ، قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960- 1961)، مجلة القرطاس، (ع،01)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2012.

- قشي الخير، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في سياق التأثير المتبادل بين حق تقرير المصير وتدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، (مج،17)، (ع،1)، جامعة سطيف2، الجزائر، 2019.

- قشيش فتيحة، موقف صحيفة العدل التونسية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960- 1962م، (د، ع)، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، (د،ت) مقال pdf.

- قندل جمال، الصحراء في صلب المفاوضات بين الجزائر وفرنسا 1960- 1962م، (د،ع)، جامعة الشلف، (د، ت) مقال pdf.

- قنطاري محمد، مظاهرات ديسمبر1960م - أسبابها وقائعها، نتائجها، مجلة المصادر، (ع،3)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945م، الجزائر، (د، ت).

- لباز الطيب، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر 1960- 1962م، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، (مج،3)، (ع،3)، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر–، 2020.

- مخالد يوسف، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م بين رفض سياسة ديغول وتحقيق إرادة الشعب، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، (د،ع)، جامعة وهران، (د،ت)، مقال pdf.

- ميلود حسيبة، المذكرات الشخصية لشارل ديغول " الحرب والأمل " وكتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، (مج،5)، (ع، 13)، جامعة زيان عاشور الجلفة – الجزائر–، 2020.

- مجاود حسين، الثقافة السياسية من خلال عمل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،(د،ع) جامعة سيدي بلعباس، (د، ت)، مقال pdf.

- نابتي حياة، ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958–1962) عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، (ع،5)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007.

–هادي العبيدي صباح نوري، جريدة المجاهد و دورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954–1962م، مجلة القرطاس، (ع، 07)، جامعة تلمسان، 2018

- هاشي كوثر، موقف المستوطنين الاوروبيين من إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة البحوث التاريخية، (مج، 04)، (ع، 02)، جامعة الوادي (الجزائر)،2020.

04- الرسائل الجامعية:

أ- أطروحة الدكتوراه:

- بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954–1962، أطروحة دكتوراه، في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016–2017م.

- بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954–1958م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه في

التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017م.

- بية نجاة، إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة (S-A-S) 1955- 1962م، أطروحة دكتوراه في تاريخ حديث و معاصر، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2014م.

- سالمي مختار، إشكالية الصراع على المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة المسيلة، 2019.

- مقلاتي عبد الله، العلاقات المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008.

- مقدم سيد أحمد، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر1960-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م.

- ميلودي سهام، إتفاقية إيفبان – أسبابها ومضمونها وردود الأفعال – دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ حديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015م.

ب- رسالة الماجستير:

- بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية و إنعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، رسالة ماجستير، في تاريخ حديث ومعاصر،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2013-2014م.

- خالدي حسين، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1945- 1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد درايا، أدرار، 2010م.

- شبشوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1959م - ظروفه- أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، رسالة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010م.

- عصماني أحمد، مسيرة الثورة من خلال تصريح قادتها 1954-1962م رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م.

- مصمودي بن عزة، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1930- 1962)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2016-2017م.

- ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر- باتنة،2001- 2012 م.

05- المواقع الالكترونية

مشروع مارشال، الموسوعة السياسية، نقلا عن:
https ://political-encyclopedia.org.10 :35/ 01-05-2021.

[1] - عبد الحكيم حذاقة، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م... نهاية وهم الجزائر فرنسية، مقال في قناة الجزيرة نقلا عن:
WWW.aljazeera. Net 29-05-2012/ 16 : 30
httpsM://www.google.com-28-06-2021/ 21 :30

ثالثا: المصادر باللغة الفرنسية:

01- الكتب:

- Benjamin Stora , histoire de la guerre d Algérie 1954-1962, sollection , repaired , histoire , Edition 2012 .

-CHARLES DE GAULLE, DISCOURS ET MESSAGES AVEC LE RENOUVEAU, PLON, Librairie Plon, 1970.

-CHARLES- ROBERT AGERON, Genése de l Agérie algérienne, EDIF , 2000 .

-Guy PERVILLE, De Geulle et le probléme algérien en 1958, OUTRE-MERS ,REVUE DHISTOIRE, N,1,PARIS, 2008.

-Joseph A. Field , Thomas C. Hudnut , L Algérie, deGaulle et larmée (1954-1962), ARTOHAUD , Paris 1975.

فـهرس الـمحـتويـات

فهرس الموضوع:

المقدمة:.....ص أ-د

فصل الأول: عودة ديغول إلى السلطة في فرنسيا ص13

أولا: ظروف سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة ص21

ثانيا: إنقلاب 13ماي 1958م..... ص 21

ثالثا: وصول ديغول الى الحكم و قيام الجمهورية الخامسة..... ص 28

الفصل الثاني: مناورات التهدئة الديغولية لمواجهة الثورة الجزائرية.....ص35

أولا: مشروع قسنطينة (04 أكتوبر 1958م) .....ص 35

ثانيا: سلم الشجعان (23 أكتوبر 1958م) .....ص 43

ثالثا: مناورة تقرير المصير16 سبتمبر 1959م) و مشروع الجزائر الجزائرية(جويلية 1960م).....ص 49

الفصل الثالث: إنعكاسات المشاريع الديغولية على الجزائريين.....ص 63

أولا : أثرها على جبهة التحرير الوطني.....ص63

ثانيا: أثرها على الشعب الجزائري.....ص72

ثالثا: رضوخ ديغول للمفاوضات مع الحكومة المؤقتة.....ص76

الخاتمة ص89

قائمة الملاحق ..... ص 93

قائمة المصادر و المراجع.....ص 105

فهرس المحتويات.....ص 121